لماذا تركت

حزب الإخوان المسلمين

وأخترت المنهج الذي نزل به الروح الأمين

تأليف

يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الدميجي

تقديم

الشيخ عبدالحميد بن يحيى الزعكري

لماذا تركت حزب
الإخوان المسلمين
واخترت المنهج
الذي نزل به الروح الأمين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

لماذا تركت حزب الإخوان المسلمين

واخترت المنهج الذي نزل به الروح الأمين

تقديم

الشيخ عبد الحميد بن يحيى الزعكري

تأليف

يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الديلمي

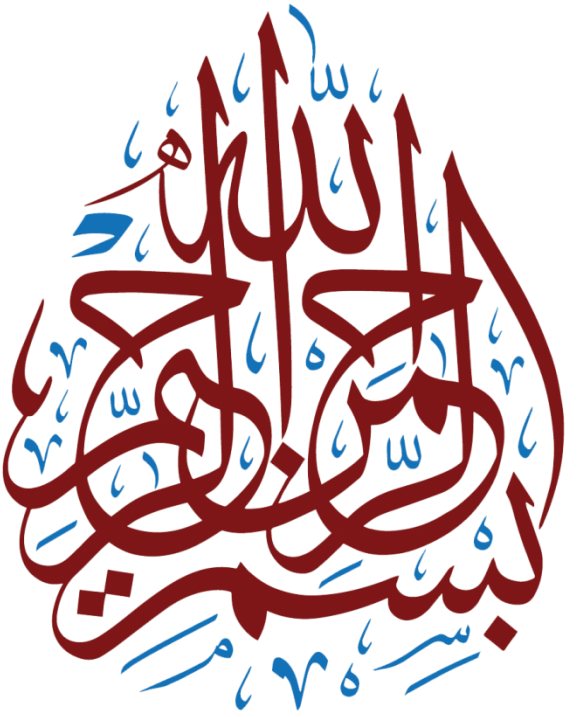
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ
دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ
وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾

[سورة الأنعام:١٦١-١٦٣].

مقدمة الشيخ
عبد الحميد بن يحيى الزعكري حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله أما بعد:

فقد طالعت ثلاث رسائل للشيخ المبارك أبي عبد الله \يحيىٰ بن محمد الديلمي

- **الأولىٰ**: إعلام الأمة بأن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة
- **والثانية**: تعريف النبلاء بحقيقة زعيم الإخوان المسلمين حسن البنا
- **والثالثة**: لماذا تركت حزب الإخوان المسلمين.

فألفيتها رسائل نافعة فيها بيان لبعض ما عليه هذا الحزب الذي فرق الأمة ومزقها ودمر الدول بثوراته وانقلاباته وما صدر عنه ومنه من فرق خارجية تكفيرية تفجيرية زد علىٰ ذلك ما عليه الحزب من سوء المعتقد وسوء الطريقة، فهو يحزب بجمع الصوفي والرافضي بل والنصراني، وقد تجد فيه من يظن أنه يعتقد عقيدة أهل السنة في الجملة؛لكن هيهات فمن جالس المبتدعة وأنس بهم، أو زكاهم ورضي طريقتهم، فليس من السنة في سرد ولا ورد.

فجزىٰ الله خيرا الشيخ يحيىٰ علىٰ تركه لهذا الحزب والنصيحة للمسلمين بالحذر منه ومن غيره من الحزبيات، وتعريته لمؤسس الحزب بأنه كان صوفيا حصافيا عند المخالفات العلمية والعملية، ولا يقل قائل بأن هذا من الغيبة بل هو حقيقة النصيحة والجهاد في بيان سبيل المبطلين والحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزعكري

١١شعبان\١٤٤٣ هـ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالىٰ ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سورة النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

اللهمّ ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السّموات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم.

وبعـد: فهذه رسالة صغيرة بينت فيها عقيدتي السنية السلفية، وبراءتي من الحزبية والعصبية والعنصرية، وكل ما يخالف الحق الذي جاء من عند رب البرية،

عقيدة الصحابة الكرام ﷺ أجمعين وعقيدة أئمة الهدىٰ والدين من التابعين الذين عرفوا بالعلم والاستقامة علىٰ الإسلام الصحيح، وتلقىٰ الناس عنهم العقيدة والعلوم بالقبول، وكل من سار علىٰ نهجهم واقتفىٰ أثرهم، ولم يرم ببدعة أو يشتهر بلقب غير مرضي، كالخوارج والرافضة والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة وغيرهم ممن ليس لهم في الحق نصيب.

فكل من استقام علىٰ الدين والتزم المنهج السلفي العظيم صار منسوبًا إلىٰ السلف الصالح ممن ذكرنا قبل، وإن لم يسكن في بلدانهم أو يعاصر أزمانهم. وكل من خالف هذا المنهج فليس منهم، وإن عاش معهم في مكان واحد، أو زمان واحد، أو كان من علمائهم قبل انحرافه، فإن العبرة بالخاتمة، فالجماعة كما قال بعض السلف هي ما وافق الحق وإن كنت وحدك.

وعلىٰ هذا فإن السلفي هو:من اتبع الدليل، علىٰ فهم الأولين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، من السابقين واللاحقين، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٠]، وقال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [سورة الفتح:٢٩]، فالصحابة ﷺ أعلم الناس بالكتاب والسنة، نزل القرآن

الكريم بلغتهم وأوحي إلىٰ النبي العظيم ﷺ وهو بين أظهرهم، وهم الذين فقهوا الدين، وفهموا أسرار القران الكريم، وعرفوا السنة النبوية ومعانيهما، وعملوا بعلم وبصيرة لقربهم من عهد النبوة، وما خفي عليهم من آية أو حديث سألوا رسول الله ﷺ، ليبين لهم ما جهلوه، أو سالوا كبار علماء الصحابة الذين هم أعلم منهم، فهم من نقل إلينا كل صغيرة وكبيرة، عن نبينا ﷺ، حتىٰ صار المنهج السلفي منهج حياة لكل من أراد الله والدار الاخرة، فقد جاء فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وغَيْرِهِ، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟، الْحَدِيثَ، وقال ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين**».

قال الامام الوادعي رحمه الله: السني هو الذي يحب أهل السنة ويحرص علىٰ العمل بالسنة [١].اهـ.

وقال رحمه الله أيضا: ومما التزم به أهل السنة وعاهدوا الله عليه، أن لا يضروا بمسلم، وأن يحرصوا علىٰ نفع كل مسلم، وليس لهم رئيس، فهم يقولون رئيسنا رئيس الدولة، مهما كان مسلما، وليس لهم أمير، ولكنهم يقولون سنتشاور في تسيير الدعوة ونتطاوع ولا نتخالف، وإذا اختلفنا فالحكم بيننا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ [٢].اهـ.

---

(١) – تسجيل صوتي (فضل اهل الحديث).

(٢) – المخرج من الفتنة ص١٣٢.

ولهذا اقتنعت بهذا المنهج النبوي الفريد المبارك، وتخليت عن البدع وأهلها، وتمسكت بما ينفعني في حياتي وبعد مماتي إن شاء الله، والواقع شاهد لنا لا علينا، فإنه من ينظر إلىٰ أحوال الفرق والجماعات والطوائف الذين هم خارج هذا المنهج العظيم، سيجد أنهم لم يتمسكوا بالدين كما أراد الله رب العالمين، وسيجد عندهم القتل والقتال والظلم والظلام، والبدع والخرافات والشركيات، وسيجد عندهم التقليد والفوضىٰ والعصبية، والانحراف ومتابعة أعداء الإسلام والتقرب إليهم وتنفيذ رغباتهم والاعجاب بهم وغير ذلك كثير، وبالمقابل تجد اهل السنة مع كتاب الله ومع السنة النبوية المطهرة، لا يبتغون غير الحق الذي جاء من عند الله بديلا، ولا يريدون عنه تحويلا، امتثال قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر:٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب:٢١]، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [سورة آل عمران:٣١]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٣]، وقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ[(١)]».

---

(١) – رواه أحمد ٤/ ١٢٦، وأبو داود ٥/ ١٣، والترمذي، وقال حسن صحيح ٥/ ٤٤، وابن ماجه ١/ ١٥، والدارمي ١/ ٥٧، وهو في الصحيحة ٢٧٣٥.

وصدق الشاعر في قوله:

فخير الأمور السالفات علىٰ الهدىٰ وشر الأمور للمحدثات للبدائع

قال العلامة الشوكاني رحمه الله : "قد اشتهر علىٰ ألسن الناس في صنعاء وما يتصل بهم في هذه العصور يقال لهم(سنية) وهذا هو اللقب الذي تنافس فيه المتنافسون فإن نسبة الرجل إلىٰ السنة تنادي بأبلغ نداء وتشهد أكمل شهادة بأنه متلبس بها.[1]اهـ.

وقال العلامة الوادعي رحمه الله:"ولو رجعنا إلىٰ فهم السلف رضوان الله عليهم ما وجدت جماعة التكفير وما وجد بمصر بحلوان من يقول إن الصلصة حرام؛ لأنها مضاهاة لخلق الله، ولو رجعنا لأفهام السلف، لما استطاع كثير من علماء الدنيا أن يأخذوا من الأدلة ما يريدون ويحرفوا ما لا يريدون، ولو رجعنا إلىٰ أفهام السلف لما استطاع بعض علماء السوء الذين أصبحوا آلة للحكومات الضالة، أن يحرفوا الأدلة علىٰ ما تهوىٰ الحكومات .أهـ.

ولهذا تميز أهل السنة والجماعة بخصائص ومناقب نفيسة، أهمها اتباع الحق والرحمة بالخلق، وخصائص أهل السنة والجماعة علىٰ مر العصور والدهور، كنوز لا يستغني عنها مسلم أبدا، وهذا مصداق قوله ﷺ في الحديث المتواتر: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم ظاهرون علىٰ الناس ».

---

(١) – أدب الطلب ٦٤.

فالحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا علىٰ ما من به علينا بالهداية إلىٰ السلفية الصافية النقية بعد أن تركنا حزب الإخوان المسلمين، واتضحت الحقيقة، وتركنا كذلك من انتسب إلىٰ السلفية وأهلها بالاسم، وهو في حقيقة أمره حزبي، وبعد الهداية إلىٰ السنة كنت أرىٰ الإخوان يتظاهرون بأنهم سنية ودعاة إلىٰ السنة، فلم أفرق بينهم وبين السلفيين لقرب عهدي بالاستقامة علىٰ السنة، ثم اتضح لي بعد أن طلبت العلم بأن الإخوان حزب سياسي، لا علاقة له بالسنة ولا بحملتها، فكتب رسالة بعنوان(إعلام الأمة بأن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة) والله المستعان وعليه التكلان، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من أسباب تركي حزب الإخوان المسلمين

الأسباب كثيرة، أهمها أني رأيت مخالفاتهم للشرع جلية، وميلهم إلىٰ أعداء الإسلام واعجابهم بهم وموافقاتهم لهم ومحاولاتهم إرضائهم، وعرفت أيضا أن كثرة نصح علماء أهل السنة لهذه الجماعة لم تنفع معهم بشيء، ثم بعد ذلك اتضح لي بأن بعضهم يتسترون بالشعارات الزائفة باسم الاسلام، فتخوفت منهم أكثر، رغم أنهم كانوا يتظاهرون بالمظهر السلفي قبل فتح باب التعددية السياسية والحزبية في اليمن، فلما فتحت لهم أبواب الديمقراطية علىٰ مصراعيها في زمن الرئيس علي عبد الله صالح، تغيروا وظهرت حقائقهم المخفية، وكشفوا الأقنعة عن الوجوه الزائفة، واتضح للناس منهجهم وعرفت أن غايتهم هي الوصول إلىٰ الكراسي بأي وسيلة كانت، فازددت يقينا بعد ما رأيت كل من وصل منهم إلىٰ المناصب الحكومية قد تغير وتنازل عن بعض العقيدة والدين، واستحسن بعض ما كان ينكره علىٰ الحكام وغيرهم، وبعد أن اتضحت الحقيقة وعرفت حال هذه الجماعة، قررت الذهاب إلىٰ بعض رؤوس الإخوان وصارحتهم بعدم اقتناعي بمنهجهم وبسيرهم المخالف للدين، وكأني كنت أخاطب أناسا يعرفون أخطاءهم، فما استطاع أحد منهم أن يدافع عن هذا الحزب بالدليل والبرهان، فقررت الخروج من هذه الجماعة، والبراءة من الحزبية واهلها، حيث أني كنت أعمل مدير فرع حزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن، قبل أن يتبين لي الأمر وتتضح الحقيقة، فلما

تأكدت بأن الإخوان يسيرون سيرا معوجا، ولا يهتمون بالسنة، ولا يهمهم الأدلة في أقوالهم وفي أفعالهم، اتجهت مباشرة من مقر الحزب الإخواني مباشرة إلىٰ مركز سني سلفي لتعلم العلوم الشرعية، ومن ساعتها انشرح صدري واطمأنت نفسي واستراح ضميري وهدء تفكيري وارتاح بالي، وصفي ذهني؛لأن الحق وافق الفطرة السليمة، فلله الحمد والمنة، فإني لم أجد في نفسي شيئا يقلقني، ولم أر في المنهج السلفي ما ينفرني، ثم تحولت بعد سنوات إلىٰ دار الحديث السلفية بدماج، فطلبت العلم الشرعي علىٰ يد الإمام الوادعي رحمه الله، وعند كبار مشايخ الدعوة السلفية في تلك الدار التي بارك الله فيها وتخرج منها الالاف من العلماء وحفظة القران الكريم والمشايخ والخطباء والمدرسين والدعاة الىٰ الله من مختلف أنحاء العالم، وعرفت لما طلبت العلم الشرعي معنىٰ قول بعض السلف:(والله لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن عليه من خير لجالدونا عليه بالسيوف). وصدق والله، فما وجدت ألذ ولا أحلىٰ وأمتع في هذه الحياة من العلم النافع ومجالس الذكر، والدروس والتدريس، والخطب والمحاضرات، وقضاء الأوقات في البحوث واستخراج الفوائد النفيسة من بطون الكتب، والتي كنت أشعر وأنا أستخرجها وكأني أستخرج المجوهرات النادرة النفيسة في كل يوم، وكذلك كنت أستمتع عندما كنت أسال العلماء وكبار الإخوة الفضلاء العقلاء عن بعض المسائل، ومناقشة المدرسين والطلاب الذين كنا ندرس عندهم، أو الذين كنا ندرسهم، واستمتع بالمعلومات والنصائح العلمية المفيدة التي نَسمعها من المشايخ في الدروس، أو نُسمعها طلابنا.

إن العلم الشرعي الذ من العسل المصفىٰ وأغلىٰ وأنفس من الدنيا وما فيها، وهذا من فضل الله علينا فله الحمد وله الشكر وله الثناء الحسن.

يقول الإمام الوادعي رحمه الله:قبل سفري إلىٰ اليمن زارني أخ فاضل وهو يحضر الدكتوراه وكان داعية للإخوان المسلمين، فقال لي: أنت مسافر إياك والارتباط بتلك الجماعة، ثم أظهر التوجع من بعض رؤوس الإخوان المسلمين بالمدينة الذي كان من أهل التوحيد، فقال إنه ينقض عرىٰ التوحيد عروة عروة، فقلت له كن مطمئنا ما كنت لأفعل، قال تدعو إلىٰ السنة بمفردك حتىٰ يسهل الله لك أنصارا[(١)].اهـ.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:"وتبليغ سنته إلىٰ الأمة أفضل من تبليغ السهام إلىٰ نحور العدو؛ لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنة فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم[(٢)]".

ولما كبر سني -وأنا مستمر بفضل الله في طلب العلم -غلبت جانب التأليف علىٰ غيره من العلوم، لأسباب يطول شرحها، ومنها كثرة الأمراض والابتلاءات والفتن كفانا الله وإياكم شر أعداء الدين والسحرة والمشعوذين والشياطين، فلازمت مراكز العلم الشرعي كما كنت، ولكني تنقلت من مركز إلىٰ آخر ومن بلدة

---

(١) - المخرج من الفتنة ص ١٢٨-١٢٩..

(٢) - جلاء الأفهام (ص ٢٤٩).

إلىٰ أخرىٰ، خوفا من أن افتن في ديني بسبب كثرة الفتن والتغيرات والاختلافات، وطمعا في أن يختم الله لي بالثبات علىٰ السنة، فكتبت بحمد الله كتبا ورسائل عالجت فيها اخطاء ومخالفات كثيرة جدا وتكلمت فيها عن عادات وبدع غير مرضية، كان يمارسها مجتمعنا اليمني وغيره، ومنها هذه الرسالة التي سابين للناس فيها بإذن الله رب العالمين باختصار بعض حقائق الإخوان المسلمين، والتي بسبب معرفة بعض حقائقهم تركتهم وحزبهم ومنهجهم وسياساتهم المبنية علىٰ التلبيس والغش والكذب والمداهنة والنفاق والتنازل عن الدين.

قال ابن الجوزي رحمه الله في صيد الخاطر:رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة. لأني أشافه في عمري عدداً من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقـًا لا تحصىٰ ما خلقوا بعد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم، فينبغي للعالم أن يُقبل علىٰ التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد...وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر، لأن أوائل العمر زمن الطلب، وآخره كلال الحواس.اهـ المراد.

فالتصانيف أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، ونصح لكل مسلم، فلا يجوز لطالب العلم ان يترك أهل الأهواء والضلال يعبثون بالدين والسنة وهو ساكت لا يحرك ساكنا فقد انخدع بالإخوان المسلمين خلق كثير والرسول الله ﷺ يقول: «**الدينُ النصيحة، قُلنا: لِمَنْ، قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمةِ المسلمينَ، وعامَّتهم**[(١)]».

---

(١) – رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: «وكذلك بيانُ من غلط في رأي رآه في أمر الدين من المسائل العلمية والعملية فهذا إذا تكلَّم فيه الإنسانُ بعلم وعدل وقصدَ النصيحة فالله تعالىٰ يُثيبه علىٰ ذلك، لا سيِّما إذا كان المتكلِّمُ فيه داعيًا إلىٰ بدعة فهذا يجبُ بيان أمره للناس، فإنَّ دفع شرّه عنهم أعظم من دفع شرِّ قاطع الطريق[١]».

وصدق الشاعر في قوله:

ولقد نصـحتك ان قبلت نصـيحتي والنصـح اغلىٰ مـا يبـان ويوهـب

ويقول الشيخ ربيع حفظه الله:إن الله ميَّز هذه الأمة وفضلها علىٰ سائر الأمم بعدم السكوت، بل بالتصريح والتوضيح والجهاد، وعلىٰ رأسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠]، و قد لعن الله بني إسرائيل لاتخاذهم مثل هذا المنهج، السكوت المقر للباطل المغلف بالحكمة، قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة المائدة:٧٨-٧٩].

الرسول ﷺ يقول: «**من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ليس وراء ذلك مثقال ذرة من إيمان**» فالأمر بالمعروف

---

(١) – منهاج السنة٥/ ١٤٦.

والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام لا يقوم الإسلام إلا به ولا تحرز الأمة هذه المرتبة العظيمة -الخيرية- والتقدم علىٰ سائر الأمم، إلا إذا قاموا به فإن هم قصَّروا استحقوا سخط الله، بل لعنته كما لعن بني إسرائيل، فإذا كان بنو إسرائيل استحقوا اللعنات لأنهم لم يأمروا بالمعروف فنحن أولىٰ -والعياذ بالله- لأن ديننا أعظم من دينهم فإذا قصَّرنا في هذا الدين وتركناه يعبث به أهل الأهواء والضلال وجاريناهم وسكتنا عنهم وسمينا ذلك حكمة، فإننا نستوجب سخط الله تبارك و تعالىٰ ونعوذ بالله من سخطه ونسأل الله إن كان لهذا الصنف وجود، أن يهديهم وأن يبصرهم بطريق الحق وأن يبصرهم بعيبهم العظيم الذي وقعوا فيه، فيخرجوا منه إلىٰ دائرة الدعاة إلىٰ الله بحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الصادعين به ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [سورة الحجر:٩٤] كذلك اصدع بما تؤمر وأعرض عن المبتدعين الضالين، نعم [١].اهـ.

وقد قال بعض أهل العلم: عُرِضتُ علىٰ السيفِ خمس مرات، لا يقال لي:ارجع عن مذهبك لكن يقال لي:أسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت[٢].

وقال أبو علي الدقاق: "الساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق". ونحن طلاب علم مكلفون بتوضيح الحق من الباطل قدر المستطاع

---

(١) - رفع الستار عما تحمله بعض الدعوات من اخطار (ص:٩-١١).

(٢) - الآداب الشرعية لابن مفلح.

لقوله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفِيمَ أَنْفَقَهُ، وعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ [١]».

ولهذا كتبت هذه الرسالة تبرئة للذمة بعد ما عرفت ان الإخوان المسلمين يدخلون في الدين ما ليس منه ويحللون ما حرم الله علىٰ حسب أهوائهم، مثل الديمقراطية والحزبية وبعض القوانين الوضعية، ويؤيدون الأنظمة الدولية وينادون بالحرية ويقولون بتوحيد الديانات علىٰ مراد الكفار، ويسمون الاشياء بغير اسمها الحقيقي فيلبسونها لباسا إسلاميا زورا وبهتانا ليقبلها الناس، وهناك مخالفات للشرع كثيرة سيأتي بيانها في مواضعها إن شاء الله تعالىٰ.

وقد رأيت أنه من المفيد بيان بعض ما عليه الإخوان المسلمين من الأخطاء والأخطار باختصار حتىٰ لا ينخدع الناس بهم.

وسوف أذكر بإذن الله تعالىٰ هنا بعض حقائق الإخوان التي جعلتني أتركهم، لأؤكد للناس جميعا بأنهم كما قيل:(لا للإسلام نصروا ولا للعدو كسروا)، وانه لا يجوز لمسلم البقاء في هذه الجماعة، ولا التعاون معها، ولا السكوت عن أخطائها وكذلك كل جماعة مخافة للدين.

أسال الله أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين وأن يجعل أعمالنا خالصة

---

[١] - رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وحسنه الا لباني في صحيح الترغيب والترهيب.

لوجهه الكريم وأن يعيذنا من البدع والحزبيات والمخالفات للشرع وهمزات الشياطين، ومن كل عدو للسنة ضال غوي لئيم.

معنى كلمة إخوان مسلمين

كلمة «إخوان مسلمين» لها مغزىٰ خطير عند الإخوان أنفسهم فإنهم يعتقدون بأنهم وحدهم مسلمون دون غيرهم، وهم إخوان بعضهم بعضا دون المؤمنين. قال حسن البنا في مجموع رسائله ص٨٦: نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرىٰ يدين بها ويعمل لها. اهـ.

فحصر الإسلام إمام الإخوان وزعيمهم في منهجه دون غيره، وجعله مذهبا لاتباعه والزمهم به، باعتباره دينا يدينون الله به ويسيرون عليه، ولا يرتضون لهم غيره، ومن لم يكن معهم من المسلمين علىٰ فكرتهم فليبحث له عن فكرة أخرىٰ يدين بها، فليس هو من المسلمين.

وقال سعيد حوىٰ وهو أحد كبار منظري الإخوان المسلمين: والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين "[(١)].اهـ.

ومعنىٰ هذا أن كل بيت من بيوت المسلمين ليس كامل الإسلام، وبالتالي فهم ليسوا لاتباع البنا بإخوان طالما هم خارجون عن منهجهم، وهكذا الحزبية تفعل بأهلها.

---

(١) – في افاق التعاليم ص٣٣.

قال الشيخ أحمد النجمي في كتابه "المورد العذب الزلال": "إن المنتمين إلىٰ الحزبيات والأحزاب يجعلون حزبهم هو محور الولاء والبراء والحب والعداء، وذلك مشاقة لله ولرسوله ومحادة لله ولرسوله حيث جعل الله ﷻ محور الولاء والبراء هو الإيمان بالله ورسوله قال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة:٢٢].اهـ.

قال حسن البنا كما في مجموع رسائله ص٢٧٥:انما أريد بالفهم أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة، وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين ".اهـ.

يقول الشيخ النجمي رحمه الله: جعل البنا الأصول العشرين قاعدة لأصحابه ينطلقون منها، وهي فيها حق مسلم به، وفيها باطل مقطوع ببطلانه، وفيها شيء فيه نظر، والذي يلاحظ عليه أكثر هو: إلزامه لأتباعه بهذه الأصول وكأنه حصر الدين فيها، وقد أنكر ذلك عليه علماء الشريعة.. إنّ إلزام البنا بأصوله العشرين والتزام أتباعه بها يصير المندوب فيها واجبا والواجب ركنا، وإنّ عناية أتباعه بهذه الأصول يفوق كل الأحكام التي لم تذكر فيها، لذلك فإنهم يقرؤونها ويحفظونها أكثر من غيرها، ويعنون بشرحها، وهذا يجعل لها ميزة أكثر من غيرها، ويعطي ما جاء فيها حكما أقوىٰ من الحكم الذي جاء في الشرع.

وكفىٰ بهذا دليلا علىٰ إضفاء الصبغة التشريعية عليها، ومن شرع مع الله فقد شاركه في منصب الألوهية، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [سورة الشورىٰ:٢١].(١) اهـ باختصار.

وقال حسن البنا في رسائله ص١٨٠: إن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم، ولا إنتاج إلا في خطتكم، ولا صواب إلا فيما تعملون. اهـ.

قلت: ماذا عند الإخوان من خير؟! وأين نتائج ثمار خططهم مدة مائة سنة غير الثورات والانقلابات والفوضوية والتنازلات عن الدين والمداهنات وكثرة المخالفات المتعمدة للشرع، وهل الصواب في إهانتهم الدين؟ أم في جهلهم به؟ أم الصواب في اعترافاتهم بأن سياستهم وإفلاساتهم هي الدين؟

ويكفي ردود العلماء عليهم وفضحهم زيفهم وكشفهم تلبيساتهم وانحرافاتهم، بل ان التجارب عرفتنا بأن دين الإخوان المسلمين دين سياسي.

يقول الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله: وما أكثر الذين يميلون إلىٰ أقوالهم الباطلة في زماننا، ويتلقونها بالقبول والتسليم، ويرون أنها هي العلم الصحيح، وما خالفها فهو عندهم مردود ولو كان من نصوص الكتاب والسنة،

---

(١) - المورد العذب الزلال فيما انتقد علىٰ بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

وكأنهم يرون أن القرآن إنما أنزل لمجرد التلاوة لا للعمل به واعتقاد ما جاء فيه. ولو أن عمر بن الخطاب ﷺ رأىٰ أمثال هؤلاء لما كان يكتفي في عقوبتهم بالضرب فقط، بل كان يقتلهم كما قتل الذي لم يرض بالتحاكم إلىٰ رسول الله ﷺ، ومن أين لنا الآن مثل عمر ﷺ الذي كان لا تأخذه في الله لومة لائم [١].اهـ.

وقال حسن البنا في رسائله ص ٣٢٦: واذكروا، أيها الإخوان جيدا أن الله قد من عليكم ففهمتم الإسلام فهما نقيا صافيا شاملا كافيا وافيا، يساير العصور ويفي بحاجات الأمم ".اهـ.

وهذا كلام غير صحيح فهو إسلام ملوث، فقد أخذ الإخوان بكثير من نظام الديمقراطية التي هي من الكفار، وأيضا عندهم تصوف وتشيع وبدع كثيرة، وقد تقدم تصريحهم المفسر لمعنىٰ(إخوان مسلمين)بأنهم هم المسلمون وحدهم دون غيرهم.

فالدِّينُ مَا شَرَعَهُ الله، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أن يخالفه، بل يجب علىٰ الناس جميعا أَنْ يَدِينُوا بِدِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ خَاتَمَ الرُّسُلِ وسَيِّدِ الخلق مُحَمَّدًا ﷺ، وكُل قول أو فعل يعرِضَ عَلَىٰ الْكِتَابِ والسُّنَّةِ؛ فَإِنْ وافَقَ ذَلِكَ قُبِلَ وإِلَّا رُدَّ؛ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** أَيْ: فَهُوَ مَرْدُودٌ».

---

(١) – الصواعق الشديدة علىٰ اتباع الهيئة الجديدة (ص: ٥٣).

تحريم الحزبية في الإسلام

يريد أصحاب هذه الحزبيات المعاصرة المتكاثرة، أن يجعلوا هذه الحزبيات بديلة عن الإسلام الذي مَنَّ الله به علىٰ الناس، متجهين بها نحو الكفار، مقلدين لهم، والحق أنه لا حزبية في الإسلام، فالمسلمون يجب أن يكونوا حزبا واحدا ولاءهم لله ورسوله وللمؤمنين كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الأنبياء:٩٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة المؤمنون:٥٢]، وقال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة:٢٢]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة المائدة:٥٥-٥٦]، ومن الأدلة علىٰ تحريم الحزبية من القران الكريم قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]، وقال تعالىٰ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [سورة الشورىٰ:١٣].

قال المفسر السعدي رحمه الله عند قوله تعالىٰ: :﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي: أمركم أن تقيموا جميع شرائع الدين، أصوله وفروعه، تقيمونه بأنفسكم، وتجتهدون في إقامته علىٰ غيركم، وتعاونون علىٰ البر والتقوىٰ ولا تعاونون علىٰ الإثم والعدوان،﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي: ليحصل منكم الاتفاق علىٰ أصول الدين وفروعه، واحرصوا علىٰ أن لا تفرقكم المسائل وتحزبكم أحزابا، وتكونون شيعا يعادي بعضكم بعضا مع اتفاقكم علىٰ أصل دينكم. اهـ.

وقوله تعالىٰ:﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾[سورة الروم:٣١-٣٢]، وقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[سورة الأنعام:١٥٩]، وقوله تعالىٰ:﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[سورة آل عمران:١٠٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[سورة الأنعام:١٥٣]، كيف لا تكون الحزبية محرمة وهي مضادة للإسلام مخالفة له، بل إن هذه الحزبية السياسية متابعة لغير سبيل المؤمنين، موافقة لأنظمة الكافرين، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [سورة النساء:١١٥].

قال الإمام الأوزاعي: اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم قل بما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم"[(١)].

---

(١) – الشريعة للآجري ص٥٨.

وقال الامام الوادعي: أما هذه الحزبيات فتنفّر بعضها عن بعض، ويطعن بعضها في بعض، بل لو قال القائل: إنّ هذه الحزبيات تحقق ما أراده أعداء الإسلام من تفرق الأمة وتشتيت شملها، وتضعيف قواها لكان صادقًا.(١) اهـ.

وقال أيضا: وماذا حدث لأفغانستان بسبب الحزبية، وماذا حدث للسودان بسبب الحزبية، ينبغي أن نعتبر، فإن السعيد من اعتبر بغيره، وما جاءت الحزبية في كتاب الله إلا علىٰ سبيل الذم: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣﴾ [سورة المؤمنون:٥٣]، والمسلمون كلهم يجب أن يكونوا حزبًا واحدًا: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]، ويقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾ [سورة الأنعام:١٥٩]، وفي بلاد الإسلام والمسلمين يسمح للشيوعي أن يتبجّح بشيوعيته ويقول: أنا حزب اشتراكي، ويسمح للبعثي أن يتبجّح ببعثيته ويقول: أنا حزب بعثيّ، ويسمح للناصري أن يتبجح بحزبيته ويقول: أنا حزب ناصريّ، دع عنك حزب الوفد، وحزب العمل بمصر، ومن هذه الأباطيل. والنبي ﷺ يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**»، ويقول: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**».

فكيف نسمح للشيوعي، والبعثي، والناصري أن يقيم حزبًا، ثم بعد ذلك يدلي برأيه، وتوزّع الحكومة، فالبعثي له وزارة، والاشتراكي له وزارة، وهكذا

---

(١) – تحفة المجيب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب (ص: ١٤٢).

الناصري، وفي مصر حزب الوفد والعمل، فهو تخطيط أمريكي ليشتّتوا شمل المسلمين، ويضعفوا قواهم[١].اهـ.

ويقول العلامة الالباني رحمه الله: "لو سألنا المسلمين عامة سواء كانوا علماء أو كانوا طلاب علم أو كانوا من عامة المسلمين هل علمتم أنه كان يوجد في المسلمين السابقين أحزاب الجواب لا هذه الأحزاب جاءتنا من المستعمرين الذين استعمروا بلادنا ونشروا فينا عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم ومنها الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والديمقراطي وما أدري أيش هناك أشياء فصار البلد الواحد ينقسم علىٰ نفسه إلىٰ أقسام كثيرة ثم تسربت هذه الحزبيات هذه الحزبيات التي سميناها اشتراكية شيوعية ديمقراطية ليست إسلامية مطلقا لكن مع الأسف تسرب هذا إلىٰ المسلمين فصار متل ما قلت أنت إخوان مسلمين حزب تحرير جماعة تبليغ ما أيه، يجب هؤلاء كلهم أن يتكتلوا علىٰ كلمة سواء وهي الإسلام ولا حزبية في الإسلام[٢].اهـ.

ومما يدل علىٰ تحريم الحزبية في الاسلام من السنة النبوية قول النبي ﷺ: «**من تعزىٰ بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا**»[٣].

---

(١) – تحفة المجيب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٢٤٢).

(٢) – «سلسلة الهدىٰ والنور» الإصدار٤(٥٢٨/ ٩).

(٣) – رواه النسائي واحمد غيرهما وهو في الصحية (٢٦٩).

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ أخبر أن هذه الأمة ستتبع الأمم السابقة فقال:"لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعًا بذراع، حتىٰ لو دخلوا جحر ضب تبعتموه، قلنا:يا رسول الله، اليهود والنصارىٰ قال فمن".؟!

قال صفي الرحمن المباركفوري في (الأحزاب السياسية في الإسلام: ٤٦):إذا قلنا بتكوين الأحزاب السياسية في الإسلام، فالحزب إمَّا أن يجعل الإسلام أساس الولاء والبراء، أو يجعل أمراً آخر غيره، فإنْ جَعَلَ الإسلام هو الأساس فإنَّ الإسلام لا يحتاج إلىٰ إقامة حزب آخر، أو تنظيم جماعة أخرىٰ، بل هو نفسه يكفي لذلك، وإن جعل أساسهما أمراً آخر غير الإسلام، فإنَّ هذا الأمر في معظم أحواله لا يخلو من أن يكون من أُمور الجاهلية من العنصر والقبيلة واللغة والوطن وغيرها، ومعلوم أنَّ الإسلام قد نهىٰ عن الدَّعوة إليها، وعن الانضمام تحت لوائها، روىٰ مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: مَنْ قَاتَل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو لعصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية. رواه مسلم، وروىٰ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله:أبغض الناس إلىٰ الله ثلاثة: مُلْحِد في الحرم، ومبتغٍ في الإسلام سُنَّة الجاهلية، ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه. رواه البخاري.

إذن فلندع هذا الأساس المنتن للأحزاب، ولا نلوِّث به الإسلام " [1]اهـ.

---

(١) – بواسطة الديمقراطية وأخواتها آثار وثمرات (ص: ٢٣).

وقال الشيخ أحمد النجمي:"لما جاء الإسلام أمر بالوحدة والالتئام، ومنع التفرق والانقسام، لأنَّ التفرق والانقسام يؤدي إلىٰ التصدع، و الانفصام، لذلك فهو يرفض التحزب، و الانشطار في قلب الأمة المحمدية الواحدة، التي تدين لربها بالوحدانية، ولنبيها بالمتابعة، شأنها شأن الأمم الماضية في الرسالات السابقة [١].اهـ.

وقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كلمة حق: " أوصيكم بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي نَجَمَ بالشّر ناجمها، وهجم ـ ليفتك بالخير والعلم ـ هاجمها، وسَجَم علىٰ الوطن بالملح الأُجاج ساجِمُها، إنّ هذه الأحزاب كالميزاب، جمع الماء كَدَراً وفرّقه هَدَراً، فلا الزُّلال جمع، ولا الأرض نفع[٢]".

وقال أيضا: " إنّنا نعدّ من ضعف النتائج من أعمال الأحزاب في هذا الشرق كله آتيا من غفلتهم عن هذه الأصول، ومن إهمالهم لتربية الجماهير وتصحيح مقوِّماتها حتىٰ تصبح أمّة وقوة ورأيا عاما..[٣]".

---

(١) – المورد العذب الزلال...: ٨٦.

(٢) – عيون البصائر(٢/ ٢٩٢).

(٣) – البصائر (العدد:٤/ ١٣ـ شوال ـ ١٣٦٦ ç).

مثال عن الحزبية الاسلامية

وأنا اضرب لكم مثالا لتتضح الصورة عن الأحزاب الاسلامية التي توافق الأحزاب الكافرة، وتلتقي معها في الديمقراطية والحرية والراي والراي الآخر والمساواة وغير ذلك، أضرب لكم مثالا بـ(حزب التحرير).

قال عنه الإمام الوادعي رحمه الله تعالىٰ: فحزب التحرير، حزب خبيث، ولعلكم تستعظمون هذه الكلمة إذ أذكرها في أول كلامي، وكان ينبغي أن أمهّد لها، فأقول: إنّه حزب خبيث، نشأ في الأردن، وكان منشقًا عن الإخوان المسلمين، فراسلوه ليرجع فأبىٰ أن يرجع، وكان زعيمه تقي الدين النبهاني، وهم في مسألة العقائد يقولون: لا تؤخذ إلا من العقل، فإن وجد السمع فلا بد أن يكون السمع مقطوعًا به، ومن ثم ينكرون عذاب القبر، وينكرون خروج المسيح الدجال ولا يهتمون بتعليم فضائل الأخلاق ولا بالعلم، فهو حزب ينشّئ أصحابه علىٰ السياسة البحتة المخالفة للدين. وقد قيل لزعيمه: لماذا لا يرىٰ في حزبكم مدارس تحفيظ قرآن؟ قال: إني لا أريد أن أخرج دراويش.

وهم يعتمدون علىٰ السياسة فقط، ولا يعتمدون علىٰ العلم والأخلاق، ولا علىٰ الرقائق، وفي الفقهيات يجيزون للرجل أن يصافح المرأة الأجنبية، ويجيزون للمرأة أن تكون زعيمة، وأن تكون في مجلس الشورىٰ، ويجيزون للكافر أن يكون

في مجلس الشورىٰ وأن يتولىٰ الولايات العامة، فهو حزب ضليل في غاية من الضلال.

وأنا أتعجب ممن يتبجح بحزب التحرير، وأنصح كل أخ بالابتعاد عنه والتحذير منه، ولو لم نعتذر لهم أنّهم متأولون لقلنا إنّهم كفار، لأنّهم ينكرون عذاب القبر، وينكرون خروج المسيح الدجال، ويقول زعيمهم: إنّه لا يحب أن يعلم طلبته القرآن لئلا يخرجوا دراويش[١].اهـ.

(١) – تحفة المجيب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب (ص: ١٤٣).

وجوب بيان أحوال المبتدعة والمنافقين

لا شك بان الجهاد بالعلم والقلم، والحجة والبيان واللسان فيه نفع عظيم لعموم المسلمين، فهو افضل من الجهاد الكفائي للعدو بالسلاح، لان تطهير الدين من المفسدين اعظم من دفع ضرر المعتدين علىٰ الناس، فكل مسلم يستطيع ان يدافع بسلاحه عن نفسه وعن اهله واولاده ويقاتل الكفار، ولكن ليس كل عالم أو طالب علم يستطيع ان يكتب ويبين حقائق أهل البدع الذين يتلاعبون بالدين و يفسدون قلوب المسلمين، ولهذا قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة التوبة:٧٣]، وقال تعالىٰ ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾ [سورة الفرقان:٥٢]، وقال الرسول ﷺ لحسان رضي الله عنه: «**أهجهم أو هاجهم وجبريل معك**"، وقال "**إن روح القدس معك ما دمت تنافح عن رسوله**».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "إن أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع"(١) ا.هـ.

وقال الإمام القاسم الأصبهاني رحمه الله:والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركنان وثيقان من أركان الدين، يجب علىٰ المرء أن لا يهملهما (٢)".اهـ.

---

(١) – مجموع الفتاوىٰ (٢٠/ ١٠٣).

(٢) – الحجة٢/ ٥٤٧.

وبعض الناس شيطان أخرس يسمع المنكرات أو يشاهد من يتلاعب بالدين ويغوي بأباطيله المسلمين، وهو ساكت لا يتكلم ولا يتغير وجهه في سبيل الله.

قال العلامة ابن القيم عليه رحمة الله:" وأي دين وأي خير فيمن يرىٰ محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم وريآساتهم فلا مبالاة بما جرىٰ علىٰ الدين. [1].اهـ.

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله -في كتابه الرد علىٰ المخالف-: (والذين يلوون ألسنتهم باستنكار نقد الباطل، وإن كان في بعضهم صلاح وخير، لكنه الوهن، وضعف العزائم حينـًا، وضعف إدراك مدارك الحق ومناهج الصواب أحيانـًا، بل في حقيقته من التولي يوم الزحف عن مواقع الحراسة لدين الله، والذب عنه، وحينئذٍ يكون الساكت عن كلمة الحق كالناطق بالباطل في الإثم، قال أبو علي الدقاق: الساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق...وما حجتهم إلا المقولات الباطلة:

✍لا تصدعوا الصف من الداخل.

---

(١) - إعلام الموقعين(٢/ ١٧٧)

✍لا تثيروا الغبار من الخارج.

✍لا تحركوا الخلاف بين المسلمين.

نلتقي فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وهكذا...وأضعف الإيمان أن يقال لهؤلاء: هل سكت المبطلون لنسكت، أم أنهم يهاجمون الاعتقاد علىٰ مرأىٰ ومسمع ويُطلَبُ منا السكوت؟ اللهم لا...وهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة، ومنه نقضهم علىٰ أهل الأهواء أهواءهم في حملاتهم الشرسة، وهزاتهم العنيفة ليبقىٰ الاعتقاد علىٰ ميراث النبوة نقياً صافياً. ا.هـ.

ومن فضل الله رب العالمين فقد أصبح أهل السنة يقتنون كتب الإخوان المسلمين وغيرهم، ليردوا علىٰ بدعهم من كتبهم أنفسهم، ويبينوا ما هم عليه من التلاعب بالدين بأقوالهم وبأفعالهم، ليظهروا للناس حقيقة أمرهم باعترافاتهم أنفسهم.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:"واشتد نكير السلف والأئمة لها -أي للبدعة- وصحوا بأهلها من أقطار الأرض وحذَّروا فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش، والظلم، والعدوان، إذ مضرة البدع، وهدمها للدين ومنافاتها له أشد [(١)]".ا.هـ.

---

(١) - مدارج السالكين (١/ ٣٧٢).

وقال الامام القرطبي رحمه الله في التفسير٦/ ٢٦: "ويرحم الله السلف الصالح، فلقد بالغوا في وصية كل ذي عقل راجح، فقالوا: مهما كنت لا عبا بشيء فإياك أن تلعب بدينك ".اهـ.

فكشف عورا المخالفين للشرع والمنافقين والمنحرفين وخاصة الدعاة إلىٰ الأفكار الهدامة الموالين لأعداء الإسلام أفضل من الجهاد في سبيل الله قال تعالىٰ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٨]، فالجهاد بالعلم والحجة والبيان اثقل عند الله في الميزان من الجهاد بالسيف والسنان، وكلام أهل العلم في هذه الموضوع كثير جدا.

فقد نقل الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء١٠/ ٥١٨قول يحيىٰ بن معين: إن الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله. اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قيل لأحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلىٰ ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع فقال إذا قام وصلىٰ واعتكف فإنما هو لنفسه و إذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغىٰ هؤلاء وعدوانهم علىٰ ذلك واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فان هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء[١]".اهـ.

---

(١) – مجموع الفتاوىٰ ٢٨/ ٢٣١-٢٣٢.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في (فتح المجيد ص٣٤٤):" من خالف الكتاب والسنَّة فيجب الرد عليه، كما قال ابن عباس ﷺ والشافعي ومالك وأحمد ﷺ وذلك مجمع عليه ".اهـ.

وقال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي عليه ﷺ: إعلم أن ذكر الإنسان بما يكره محرم؛ إذا كان المقصود منه مجرد الذم، والعيب، والنقص، فأما إذا كان فيه مصلحة لعامة المسلمين، أو خاصة لبعضهم، وكان المقصود به تحصيل تلك المصلحة؛ فليس بمحرم، بل مندوب إليه. وقد قَرَّرَ علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل، وذكروا الفرق بين جرح الرواة وبين الغيبة، وردوا علىٰ من سوىٰ بينهما من المتعبدين وغيرهم ممن لا يتسع علمه-الىٰ ان قال-: فرد المقالات الضعيفة وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه العلماء بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويثنون عليه فلا يكون داخلاً في الغيبة بالكلية فلو فرض أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفًا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب علىٰ المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له سواءٌ كان ذلك في موافقته أو مخالفته.[1] اهـ.

---

(١) - انظر رسالة ابن رجب الفرق بين النصيحة والتعيير ص١-٦.

وقال الإمام الباز عليه رحمه الله: "فلا يجوز لأهل العلم السكوت وترك الكلام للفاجر والمبتدع والجاهل فإن هذا غلط عظيم ومن أسباب انتشار الشر والبدع واختفاء الخير وقلته وخفاء السنة، فالواجب علىٰ أهل العلم أن يتكلموا بالحق ويدعوا إليه وأن ينكروا الباطل ويحذروا منه ويجب أن يكون ذلك عن علم وبصيرة [١]". اهـ.

فواجب الرد علىٰ من يحرف الدين، ويشكك في الثوابت، خصوصاً لو صدر ذلك ممن له أتْباع يقلِّدونه فيما يقول، فالسكوت مع من هذا حاله لا يجوز، فنحن هنا لا نتكلم عن خلافات فقهية، ولا أمور اجتهادية او مسائل شخصية، وانما نحذر ممن يقف في صف عدونا وندافع عن ديننا وعقيدتنا.

فالذي عليه الإخوان من المخالفات الشرعية، يجب بيانها والتحذير منها، لكي لا ينخدع بها الجهال، ثم يصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً.

قال العلامة ابن باز رحمه الله":...وقد أخذ الله علىٰ علماء أهل الكتاب الميثاق ليُبيننّه للنّاس ولا يكتمونه وذمّهم علىٰ نبذه وراء ظهورهم وحذّرنا من اتباعهم، فإذا سكت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب والسنّة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم والضالين. اهـ.

---

(١) – مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة (٦ / ٥٣)

وقال الامام الوادعي رحمه الله في كتابه تحفة المجيب" الإخوان المفلسون قواد شر وضلال، فيجب علينا أهل السنة أن ننهض بما أمرنا الله ﷻ وأن نتزود جميعًا من العلم النافع﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء السوء.اهـ.

وقال الشيخ يحيىٰ الحجوري حفظه الله: باب الرد علىٰ الخطاء من عقيدتنا ودعوتنا، ومن كتب العلم، لا ينكره كبير ولا صغير، لا من قبل ولا من بعد، الرد البناء الرد العلمي، مع ملازمة حسن الخلق، ومع ملازمة إيقاف المخطئ علىٰ خطئه، وأن ذلك خيرا له وللمسلمين، ومع ملازمة النصح، والحرص علىٰ سلامة الصدور، وكم حصل بين المسلمين من نفع لهم ولدينهم، بسبب التناصح، بسبب رد الخطأ، فإن الخطأ ربما إذا لم يُرد يفشو عند كثير من الناس. اهـ.

وقال الإمام الوادعي في تحفة المجيب ص٤١٩: فكونوا علىٰ حذر من علماء السوء ومن دعاياتهم، ومن علماء السوء علماء الإخوان المفلسين، ما تجد فيهم واحدًا وقّافًا عند كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأغلبهم مخادعون...أنا أتحدىٰ من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وعند سنة رسول الله ﷺ. اهـ.

وصدق بعض إخواننا الجزائريين في قوله: إنّ جماعة بحجم تلك الجماعة تبقىٰ السنين ذوات العدد ولا يُدركُ مُنظّروها في أيّ جبهة يقفون ومع أيّ صفّ يقاتلون وتحت أيّ راية يعملون ولا يميّزون العدوّ من الصديق ولا القاتل من القتيل ثمّ تزعم أنّها هي جماعة المسلمين وأنّ من تأخّر عن اللحاق بصفوفها في عداد

الجاهليين لهي جماعة حقيق بنا أن نفضحها وأن نفضح رؤوسها ونزلزل أركانها ونهدّ صروحها ونحطّم أسوارها غضبـًا لدين الله ﷻ وإعلاءً لراية جهاد أهل البدع والأهواء وترسيخا لعقيدة الولاء والبراء في نفوس الأمّة.اهـ.

وأخطاء الإخوان المسلمين وقبائح كبارهم وانحراف دعوتهم ومثالبهم وطعون أهل العلم فيهم لا حصر لها.

وقد كنت كتبت فصلا كاملا بعنوان (لمحات عن مؤسس جماعة الإخوان المسلمين) وفيه١٥خطاء عليه أغلبها خدش في عقيدته، وفصلا آخر بعنوان (حقيقة دعوة الإخوان) وفيه٢٠حقيقة، وفصلا بعنوان(من قبائح الإخوان)وذكرت قبائح لـ(١٠) من كبار الإخوان وقاداتهم، وفصلا بعنوان (مثالب الاخوان)وفيه٧٠مثلبة تقريبا وفصلا بعنوان (طعون أهل العلم في الإخوان المفلسين)وذكرت فيه طعن١٥من كبار العلماء. ومواضيع متفرقة يطول الكلام عن تفاصيلها، ولكني قلت في نفسي اكتفي بذكر شيء واحد من مثالبهم هنا ألا وهو:(انعدام الولاء والبراء عند الإخوان). واذا رغب القراء في إضافة الفصول والمواضيع التي تركتها خشية الإطالة عليهم فسوف أضيفها في طبعة قادمة بإذن الله تعالىٰ.

انعدام الولاء والبراء عند الإخوان المسلمين

الولاء والبراء أصلان عظيمان من أصول الإسلام، ومن لوازم، لا إله إلا الله، فلا يصح إيمان أحد إلا إذا والىٰ أولياء الله، وعادىٰ أعداء الله.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة المائدة:٥٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [سورة التوبة:٧١]، وقال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح:٢٩]، ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفهم مَثَلُ الجسد، إذا اشتكىٰ منه عضو، تَدَاعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحُمّىٰ[(١)]»، وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بَعْضُه بعضًا[(٢)]»، وقال ﷺ: «إِنَّ أَوْسَطَ عُرَىٰ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ وتُبْغِضَ فِي اللهِ[(٣)]».

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الممتحنة:١]، وقد فرط الإخوان المسلمون في هذا المبدأ

---

(١) – أخرجه البخاري(٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٢) – أخرجه البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥)

(٣) – أخرجه أحمد (١٨٥٢٤).

الأصيل، فوالوا أعداء الله، وتبرؤوا من أولياء الله؛ وسبب النهي عن موالاة اعداء الله هو الكفر ولأجل ذلك أصابهم الذل والهزيمة والخنوع لأعداء الله، وظهرت فيهم مظاهر البعد والانحراف عن الإسلام.

قال الشيخ ربيع المدخلي: فلمّا انهار هذا السدّ العظيم؛ سدّ الولاء والبراء، الذي يحمي الإسلام وصل أهل الأهواء إلىٰ هذا المنحدر، الدعوة بأنّ النصارىٰ إخواننا، ولا يجوز الاعتراض علينا، والدعوة إلىٰ إقامة الحزب الإبراهيمي الذي يشمل أهل الديانات السماوية، إخواننا اليهود وإخواننا النصارىٰ بل الدعوة إلىٰ وحدة الأديان كما عُقدت مؤتمرات في إحدىٰ دول الإخوان المسلمين مع الأسف الشديد، كلّ هذا نتيجة لهدم أصل الولاء والبراء[1].اهـ.

فلا بد أن يعلم الجميع بان خلافنا مع الإخوان المسلمين خلاف عقيدة، لا خلاف اجتهاد، خلاف تضاد، لا خلاف تنوع، خلاف في الاصول، لا في الفروع، وأنهم لم يهتموا في اقوالهم وافعالهم وسياساتهم بموافقة الشرع لأنه ليس لهم مذهب يسيرون عليه غير مذهب حسن البنا المخالف للشرع، والمجمع من جميع اهل البدع والضلالات والموالي للكفار.

ولهذا قال شيخنا الامام الوادعي رحمه الله: الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين ليس في اصول وفروع، كخلاف الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل، فاين الثريا واين

---

(١) – أشرطة مفرغة للشيخ ربيع المدخلي.

الثرىٰ واين معاوية من علي، بل الخلاف في لب الاصول وفي العقيدة والديمقراطية التي معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، نحن نريد ان ينشروا في جرائدهم ومجلاتهم البراءة من الديمقراطية، دع عنك انهم يرحبون بها، أو أن كثيرا منهم يرحب بها، وكذلك التعددية، والرسول ﷺ يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» وهؤلاء يحترمون الرأي والرأي الآخر، مجلس النواب الطاغوتي الذي يقول فيه رئيسه بعد أن يؤتىٰ في بآية قرآنية وحديث نبوي: كلامك صحيح، ولكن كلام القاعة أصح، ينبغي أن يقال كفر وإسلام، ولسنا نكفر الإخوان المفلسين بل نقول إنهم علىٰ ضلال فالديمقراطية كفر، والرضا بالتعددية ضلال مبين، ومجلس النواب الذي يقدم القوانين علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله ﷺ كفر، المظاهرات تقليد لأعداء الإسلام، وكذلك الإضراب، وبقي شيء قبيح وهو نبذهم لإخوانهم أهل السنة، فقل لهم أنا سني وأريد أتعاون أنا وأنتم في حدود الكتاب والسنة، سيقولون هذا خطير سيعرقل علينا سيرنا اضحكوا عليه وقولوا له بعد ستة اشهر إن شاء الله وبعد الستة الأشهر لا ترىٰ لهم وجها وقد عرضنا عليهم مرارا أننا نريد أن نتعاون معكم، لكن نحكم الكتاب والسنة، فيقولون لا هذا يعرقل مسير الدعوة[1].اهـ.

وليس غريبا علىٰ الإخوان المفلسين هذا الخلاف لأن قدوتهم ومؤسسهم وقائدهم وإمامهم المجدد هو(حسن البنا) الذي كان من رموز أهل البدع وسوف

---

(١) – غارة الاشرطة ١/ ٤١٣-٤١٤.

أذكر شيئا من حياته لاستدل به علىٰ ركة دينه وكثرة جهله وسوء فهمه لدين الإسلام الذي ربىٰ عليه أتباعه عليه، وسأذكر هنا بعض عناوين المواضيع التي نقلناها في رسالتنا بعنوان(تعريف النبلاء بحقيقة حسن البنا) من كتبه وبأقلام الإخوان أنفسهم من ذلك: أنه كان جاهلا لا علم عنده، وكان يتهاون في التوحيد، وكان صوفيا حتىٰ آخر حياته، وكان يعظم أصحاب الأضرحة والمزارات، وكان يحتفل بالموالد ويحيي الحفلات بالأناشيد البدعية والشركية، وكان ضعيف الولاء والبراء، وكان يوالي اليهود والنصارىٰ، وكان يفتي بالتعاون مع الكفار في بناء الكنائس، وكان قد تأثر بالماسونية، وكان داعية إلىٰ التقريب بين السنة والرافضة.

وقد بينا أكثر من ذلك في رسالتنا الآنفة الذكر من كتبهم وبأقلامهم وهنا اكتفي بذكر احد المواضيع وهو:(انعدام الولاء والبراء عند الإخوان المسلمين).

قال زعيم الإخوان المسلمين حسن البنا: وليست حركة الإخوان المسلمين موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ إن الشعور الذي يهيمن علىٰ نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعًا قد أصبحت مهددة بالإلحادية وعلىٰ الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلىٰ إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر ولا يكره الإخوان الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتىٰ اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة)[١].

---

(١) – قافلة الإخوان المسلمين" لعباس السيسي.

وقال حسن البنا: إن خصومتنا لليهود ليست دينيّة، لأن القرآن الكريم حض علىٰ مصافاتهم ومصادقتهم!!! والإسلام شريعة إنسانية قبل إن يكون شريعة قومية![1]".اهـ.

والله سبحانه تعالىٰ يقول: ﴿يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [سورة المائدة:٥١]، وقال تعالىٰ: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [سورة المائدة:٨٢]. وقال: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [سورة البقرة:١٢٠]، وقال ﷺ: «**لا تبدؤوا اليهود ولا النصارىٰ بِالسَّلَامِ، وإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلىٰ أضيقه**[2]»، فأين الحب في الله والبغض في الله عند الإخوان؟ وأين المولاة والمعاداة من أجل الله؟ كل هذا لا يهم الإخوان وكأنهم ينقضون عرىٰ الإيمان عروة عرة فان النبي ﷺ يقول:« **اوثق عرىٰ الايمان الحب في الله والبغض في الله**[3]».

وقد قال العلامة ابن باز رحمه الله:هذه مقالة باطلة خبيثة، اليهود من أعدىٰ الناس للمؤمنين، هم أشر الناس، بل هم أشد الناس عداوة للمؤمنين مع الكفار.. اهـ.

وقال القرضاوي: أُريد أن أقول لبعض الناس كيف يفهموا الآية: ﴿۞لَتَجِدَنَّ

---

(١) – (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/ ٤٠٩ لمحمود عبدالحليم)، و كتاب ((حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية)) (ص ٤٨٨).

(٢) – أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٦٦).

(٣) – رواه الطبراني وهو في صحيح الجامع للالباني (٢٥٣٩).

﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [سورة المائدة:٨٢]: انَّ هذا بالنسبة للوضع الذي كان أيام الرسول ﷺ[١].اهـ.

وكأن الإسلام في نظر القرضاوي يتغير بتغير الزمان والمكان والسياسة، سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار، وقد كفَّرهم الله تعالىٰ ولعنهم، وكفّرهم رسول الله ﷺ ولعنهم، قال تعالىٰ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة المائدة:٧٨]، وقال ﷺ: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ**»، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ [سورة البينة:٦]، وقال تعالىٰ: ﴿۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة المائدة:٥١].فعداوتنا لهم دينية، ولا يجوز لنا مصادقتهم، ولا محبتهم؛ لأن القرآن نهانا عن ذلك، كما في الآية التي سبق ذكرها[٢].

وقال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: أين هذا مما قص الله عنهم في سورة البقرة وفي سورة المائدة وغيرهما من السور.. فكيف يقول إن خصومتنا مع اليهود ليست

---

(١) – الشريعة والحياة: الصراع بين المسلمين واليهود ٧/ ٨/ ١٤١٨.

(٢) – الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (ص: ٣٣) .

دينية. سبحان الله، إن هذا لعجب أي عجب أن يقرر الله عداوة اليهود له ولملائكته ورسله وجبريل وميكال ثم يقرر عداوته لهم حين قرروا هم عداوتهم لأوليائهم.. ثم يأتي رجل يزعم بأنه يدعوا إلىٰ الله ويقرر حتىٰ عدم الخصومة مع اليهود في الدين مع أن الخصومة أدق من العداوة فقد يتخاصم الإخوة، فنفي الخصومة يستلزم نفي العداوة وما هو دونها. إن هذا لأمر غريب عجيب، وموقف سيئ مريب فإنا لله وإنا إليه راجعون[١].اهـ.

وقد سار كبار الإخوان المسلمين علىٰ طريقة إمامهم حسن البنا في انعدام الولاء والبراء. قال يوسف القرضاوي: جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود، بعض الأخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويتحدثون عنها يعتبرون أننا نقاتل اليهود لأنهم يهود، ولا نرىٰ هذا فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق[٢].

وقال أيضا:(إنا لم نحاربكم من أجل عقيدتكم اليهودية ولا عنصريتكم السامية)[٣].

---

(١) – المورد العذب الزلال فيما انتقد علىٰ بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال (ص: ١١٦)

(٢) – صحيفة "الراية "القطرية.

(٣) – مجلة البيان" العدد (١٢٤).

وقال الدكتور حسن الترابي: إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام علىٰ أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق إننا لا نريد الدين عصبية عداء بل وشيجة إخاء في الله الواحد).[١]اهـ

ويقول عبد الرحمن البنا عن اخيه:أراد مسيحيو مدينة دمنهور ذات يوم أن يبنوا كنيسة فاعترضهم الإخوان المسلمون وحضر الأستاذ المستشار ميلاد تادرس من دمنهور إلىٰ الشيخ حسن البنا في القاهرة وأخبره بالأمر فأمسك الشيخ حسن البنا بالتليفون وأمر الإخوان المسلمين في دمنهور أن يقوموا بالعمل في بناء الكنيسة مع المواطنين المسيحيين[٢]. اهـ.

وقال محمد مهدي عاكف: "كنت عضوا في جماعة الشبان المسيحيين وناديهم، فالإخوان لهم رسالة ومنهج وكل من يوافق علىٰ هذا سواء اكان مسيحيا او يهوديا فأهلا به[٣]".

وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم بتاريخ٣٠ذي القعدة١٤١٥ هـ: وموقفنا من

---

(١) – مجلة المجتمع العدد ٧٣٦ في ٨/ ١٠/ ١٩٨٥م.

(٢) – نشر هذا الكلام في جريدة اليوم عدد (٢٠/ ٢/ ١٩٨٨م) وانظر كتاب"محمد رشيد رضا طود وإصلاح" ص٣٦٠)

(٣) – جريدة العربي ١٨/ ١١/ ٢٠٠٤م.

إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وأخوةٌ في الكفاح الوطني الطويل لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول ويفعل[١]". اهـ.

وكل هذا خلاف قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [سورة الممتحنة:٤].

قيل: فَالتَّأَسِّي هُنَا فِي ثَلَاثَةِ أُمُور:

♦ **أَوَّلًا**: التَّبَرُّؤُ مِنْهُمْ ومِمَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ

♦ **ثَانِيًا**: الْكُفْرُ بِهِمْ

♦ **ثَالِثًا**: إِبْدَاءُ الْعَدَاوَةِ والْبَغْضَاءِ وإِعْلَانُهَا وإِظْهَارُهَا أَبَدًا إِلَىٰ الْغَايَةِ الْمَذْكُورَةِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا بِاللهِ وحْدَهُ، وهَذَا غَايَةٌ فِي الْقَطِيعَةِ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ قَوْمِهِمْ، وزِيَادَةٌ عَلَيْهَا إِبْدَاءُ الْعَدَاوَةِ والْبَغْضَاءِ أَبَدًا، والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ الْكُفْرُ، فَإِذَا آمَنُوا بِاللهِ وحْدَهُ انْتَفَىٰ كُلُّ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ.

وبهذا النقل من مصادر القوم يتضح ان خصومتنا مع اعداء الاسلام انما هي

---

(١) – انظر مجلة المجتمع الكويتية اللسان الناطق للإخوان المسلمين العدد (١١٤٩).

بسبب اختلافنا معهم في الدين والعقيدة لا كما يقول البنا وحزبه في مداهناتهم الكافرين وتنازلاتهم عن الدين بهذه الصورة.

وانظر انعدام الولاء والبراء عند الإخوان المسلمين في كلماتهم السياسية:

فقد قال الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح:لا مانع من ترشيح الزنديق والمسيحي لرئاسة الجمهورية وهذا راي الجماعة باسرها ".[١]اهـ.

ويقول محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين إن كلمة الولاية مقصود بها الرئاسة فقط، أما باقي الوزارات والهيئات فهي مناصب وليست ولاية، ويحق للأقباط العمل وتولي المسئولية بها. وقال ايضا: العلاقة بيننا وبينهم (الأقباط) أكثر من ممتازة ودائماً نضعهم علىٰ قوائم انتخاباتنا في النقابات ومجلس الشعب والشورىٰ.[٢] اهـ باختصار.

وقال في تصريحات خاصة لـ (المصري اليوم بتاريخ ٩/ ١٠/ ٢٠٠٥): «إن الجماعة عادة ما تنسق مع منير فخري عبد النور(نصراني)في دائرة الوايلا، ولا نكتفي بترك الدائرة له بدون منافسة وإنما نساعده فيها» اهـ.

وقال د. محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام ان مكتب الإرشاد

---

(١) – جريدة العربي ١٥اكتوبر٢٠٠٣م آفاق عربية فيراير٢٠٠٥م.

(٢) – (جريدة الغد ٨/ ٦/ ٢٠٠٥، العدد ١٤، ص ٦)بواسطة الرد علىٰ اللمع (ص: ١٨١).

طلب من بعض الأقباط ترشيح أنفسهم في الانتخابات (انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥) إلا أنهم رفضوا مشيراً إلىٰ أن الجماعة قررت دعم أحد الشخصيات القبطية المرشحين في الانتخابات(١).

وقال منتصر الزيات ـ محامي الجماعات الإسلامية ـ أمام أبناء دائرة بولاق الدكرور أنه رغم تمثيله للتيار الإسلامي إلا أن الإخوان المسلمين تعمدوا ترشيح أحد قيادات الإخوان أمامه في الدائرة وقد كان الأجدر بالإخوان المسلمين أن يُخلو الدائرة لأخٍ لهم يرفع نفس الشعارات التي يرفعونها. وقال: لم أكن أتصور أن الإخوان الذين أخلوا بعض الدوائر من أجل الأقباط والحزب الوطني يرفضون إخلاء دائرتي(٢).

وقال القرضاوي في كتابه "فتاوىٰ معاصرة" (٢/ ٦٥٢-٦٥٣:إنه لا يوجد مانع شرعي في وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الإسلامية.اهـ .

وقال: (نحن شخصيًا لا نمانع أن يكون للأقباط حزب يتبنىٰ مطالبهم وإن كان الإسلاميون الذين طالبوا بحزب إسلامي قد فتحوه للمسلمين ولغير المسلمين). وراي الإخوان هذا يخالف قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [سورة النساء:١٤١].أي: تسلطا واستيلاء عليهم.

---

(١) -(جريدة الجمهورية ١٨/ ١٠/ ٢٠٠٥ ص٥).

(٢) - (جريدة الجمهورية ٨/ ١٠/ ١٤٢٦، ١٠/ ١١/ ٢٠٠٥).

وقال تعالىٰ: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [سورة المائدة:٨٠-٨١].

قال الإمام الوادعي رحمه الله "ومن العجائب والغرائب ان الإخوان المفلسين مستعدون بلقاء ودي بينهم وبين الشيوعية لكن هل هم مستعدون بلقاء ودي بينهم وبين أهل السنة علىٰ بساط الكتاب والسنة وليس علىٰ بساط الديمقراطية كما يقولون [١].اهـ.

فالإخوان لا يتميزون عن الكفار مع علمهم بقول الله تعالىٰ: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة البقرة:١٠٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [سورة النساء:٨٩]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [سورة البقرة:١٠٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [سورة البقرة:٢١٧].

---

(١) - فضائح ونصائح ص ٤١-٤٢.

وقال ﷺ:«**لَا تبدؤوا اليهود ولا النصارىٰ بِالسَّلَامِ، وإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إلىٰ أضيقه**»[١].

فالإخوان المسلمون عبارة عن خليط من الصوفية ومن الرافضة والأشعرية والجهمية والخوارج وغيرهم، فعقائد القوم تجمع التناقضات، فلا ولاء ولا براء عندهم، فقاعدتهم(ويعذر بعضهم بعضا)، يعني:كل يغض الطرف عن الاخر المهم عندهم هو العمل معهم والانتماء إليهم والطاعة العمياء لقيادتهم من أجل الوصول إلىٰ السلطة بأي وسيلة كانت وبأي طريقة فُعلت.

قال محمد مهدي عاكف:...وحتىٰ الاحزاب العلمانية سيكون بيننا وبينها علاقة تحكمها القاعدة المشهورة" نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه "ولا قطيعة ولا حرب.[٢]اهـ.

وقال الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان في رسالته (زجر المتهاون بضرر قاعدة المعذرة والتعاون):قد بينا فيما سقناه من الأدلة، أن قاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه...) ليس عليها عمل الصحابة ﷺ؛ بل إن عملهم علىٰ نقيض ذلك تماماً، فترىٰ أحدهم ينسب نفسه إلىٰ الضلال إذا قال بقول غيره، مما يعلم أنه مجانب للصواب. لو طلبت من قائل هذه القاعدة بيان سلفه بها من القرون المفضلة: لما

---

(١) – أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٦٦).

(٢) – إسلام أون لاين .نت١٥/ ١/ ٢٠٠٤م.

استطاع إلىٰ ذلك سبيلاً، ولو كان هذا القول محموداً؛ لقاله خير القرون، وصدر هذه الأمة، وخيرتها.اهـ.

ويقول الشيخ ربيع المدخلي: قد أراد الله أن يبين حال الإخوان في العالم ويكشف حقيقتهم فما قامت لهم دولة إلا وهي أسوأ من الدولة التي يحاربونها ويكفرونها، نشأت دولتهم علىٰ التآخي مع الروافض، مع الخوارج، مع الصوفية، وعلي الحرب علىٰ السنة وأهلها، وهم مع الروافض منذ نشأت دعوتهم إلىٰ يومنا هذا وهم مع الروافض جنبا إلىٰ جنب في كل فتنة وفي كل بلاء وفي كل شر. قامت لهم دولة في أفغانستان فلم تطبق شيئا من شريعة الله، قامت لهم دولة في السودان، فلم تطبق شيئا من شريعة الله بل علىٰ النقيض من تشريع الله ﷻ، قامت لهم دولة في تركيا قائمة الآن موجودة لا شيء من تطبيق الشريعة، وتعاطف مع اليهود، وتعاطف مع الروافض وتعاطف مع الإسماعيلية الحسينية وهكذا!!!".[(١)] اهـ.

قال الإمام الشوكاني عليه رحمة الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة البقرة:١٤٥]: فيه مِنَ التَّهْدِيدِ الْعَظِيمِ والزَّجْرِ الْبَلِيغِ مَا تَقْشَعِرُّ لَهُ الْجُلُودُ وتَرْجُفُ مِنْهُ الْأَفْئِدَةُ،

---

(١) – نفحات الهدىٰ والايمان من مجالس القرآن مجالس شهر رمضان ١٤٣٠.

وإِذَا كَانَ الْمَيْلُ إِلَىٰ أَهْوِيَةِ الْمُخَالِفِينَ لِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ والْمِلَّةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي هُوَ سَيِّدُ ولَدِ آدَمَ يُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ وحَاشَاهُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، وقَدْ صَانَ اللهُ هَذِهِ الْفِرْقَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بَعْدَ ثُبُوتِ قَدَمِ الْإِسْلَامِ وارْتِفَاعِ مَنَارِهِ عَنْ أَنْ يَمِيلُوا إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ هَوَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ، ولَمْ تَبْقَ إِلَّا دَسِيسَةٌ شَيْطَانِيَّةٌ ووَسِيلَةٌ طَاغُوتِيَّةٌ، وهِيَ مَيْلُ بَعْضِ مَنْ تَحَمَّلَ حُجَجَ اللهِ إِلَىٰ هَوَىٰ بَعْضِ طَوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ، لِمَا يَرْجُوهُ مِنَ الْحُطَامِ الْعَاجِلِ مِنْ أَيْدِيهِمْ أَوِ الْجَاهِ لَدَيْهِمْ إِنْ كَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ دَوْلَةٌ، أَوْ كَانُوا مِنْ ذَوِي الصَّوْلَةِ، وهَذَا الْمَيْلُ لَيْسَ بِدُونِ ذَلِكَ الْمَيْلِ، بَلِ اتِّبَاعُ أَهْوِيَةِ الْمُبْتَدِعَةِ تُشْبِهُ اتِّبَاعَ أَهْوِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا يُشْبِهُ الْمَاءُ الْمَاءَ، والْبَيْضَةُ الْبَيْضَةَ، والتَّمْرَةُ التَّمْرَةَ وقَدْ تَكُونُ مَفْسَدَةُ اتِّبَاعِ أَهْوِيَةِ الْمُبْتَدِعَةِ أَشَدَّ عَلَىٰ هَذِهِ الْمِلَّةِ مِنْ مَفْسَدَةِ اتِّبَاعِ أَهْوِيَةِ أَهْلِ الْمِلَلِ، فَإِنَّ الْمُبْتَدِعَةَ يَنْتَمُونَ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، ويُظْهِرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ يَنْصُرُونَ الدِّينَ ويَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وهُمْ عَلَىٰ العكس من ذلك الضدّ لِمَا هُنَالِكَ، فَلَا يَزَالُونَ يَنْقُلُونَ مَنْ يَمِيلُ إِلَىٰ أَهْوِيَتِهِمْ مِنْ بِدْعَةٍ إِلَىٰ بِدْعَةٍ ويَدْفَعُونَهُ مِنْ شُنْعَةٍ إِلَىٰ شُنْعَةٍ، حَتَّىٰ يَسْلَخُوهُ مِنَ الدين ويخرجونه مِنْهُ، وهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُ فِي الصَّمِيمِ، وأَنَّ الصِّرَاطَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هَذَا إِنْ كَانَ فِي عِدَادِ الْمُقَصِّرِينَ، ومِنْ جُمْلَةِ الْجَاهِلِينَ وإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ والْفَهْمِ الْمُمَيِّزِينَ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ كَانَ فِي اتِّبَاعِهِ لِأَهْوِيَتِهِمْ مِمَّنْ أَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وخَتَمَ عَلَىٰ قَلْبِهِ، وصَارَ نِقْمَةً عَلَىٰ عِبَادِ اللهِ ومُصِيبَةً صَبَّهَا اللهُ عَلَىٰ الْمُقَصِّرِينَ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِي عِلْمِهِ وفَهْمِهِ لَا يميل إلا إلىٰ حق، ولَا يَتَّبِعُ إِلَّا الصَّوَابَ، فَيَضِلُّونَ بِضَلَالِهِ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ إِثْمُهُ وإِثْمُ مَنِ اقْتَدَىٰ بِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَسْأَلُ اللهَ اللُّطْفَ والسَّلَامَةَ والْهِدَايَةَ.اهـ.

وقال الشيخ أحمد النجمي:سياسة التجميع التي يجمعون فيها بين اصحاب العقائد المختلفة فهذا سني وهذا شيعي وهذا جهمي وهذا اشعري وهذا وثني وغير ذلك يدل علىٰ عدم الولاء والبراء عندهم(١).

وبسبب انعدام الولاء والبراء أصبح الإخوان ينادون بالحرية المطلقة، وهذا هو مقصد اليهود والنصارىٰ في اتفاقية حقوق الإنسان الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة في١٠/ ١٢/ ١٩٤٨م المادة(٢) جاء فيها" لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي، سياسيّاً، وغير سياسي، أو الأصل الوطني، أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر...اهـ.

وانظروا إلىٰ إيمان الإخوان العميق بقرارات الأمم المتحدة واستسلامهم لها ورغبتهم الصادقة بها وتنازلاتهم الدينية من أجلها.

قال حامد أبو النصر: نحن نؤمن بالحرية وهي مطلبنا والديمقراطية أكثر النظم الوضعية تحقيقا للحرية لذلك فنحن لا نعارضها"(٢).

---

(١) – المورد العذب الزلال ص ١٨٢.

(٢) – مجلة المصور عدد٣٤١٧ بتاريخ٦/ ٧/ ١٩٨٣م.

ويقول راشد الغنوشي: نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي"[١].

وقال الغنوشي: يجب أن نحترم إرادة الجماهير إذا اختارت منهجا غير منهجنا فنحن لا نشكل وصاية علىٰ المجتمع، فإذا اختار مجتمعنا في يوم من الأيام أن يكون ملحدا أو شيوعيا فما ذا نملك له؟[٢].

وقال سيد قطب: وكانت (يعني رسالة الإسلام) ثورة علىٰ طاغوت التعصب الديني، وذلك منذ إعلان حرية الاعتقاد في صورتها الكبرىٰ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [سورة البقرة:٢٥٦]، ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ [سورة يونس:٩٩].

لقد تحطم طاغوت التعصب الديني، لتحل محله السماحة المطلقة، بل لتصبح حماية حرية العقيدة وحرية العبادة واجبا مفروضا علىٰ المسلم لأصحاب الديانات الأخرىٰ في الوطن الإسلامي.اهـ[٣].

---

(١) – مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين عدد رقم٥٣١بتاريخ١١/ ٨/ ١٤٩٨١م.

(٢) – المصدر السابق.

(٣) – العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم (ص: ١).

وقال مصطفىٰ السباعي: فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها، وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص علىٰ مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات).اهـ[١].

ويقول حسن الترابي في مقابلة له مع جريدة المحرر[العدد: ٢٦٣، آب ١٩٩٤]: "نريد الحوار مع الغرب، لا نريد حرباً معه، نريد أن نحتكم معاً إلىٰ ديموقراطية عالمية، أما في بلدي، فالأولىٰ بي وأنا أدعو للحوار في مواجهة الآخر، أن أتحاور مع كل من حولي، مسلماً كان أم غير مسلم، وعربياً كان أم غير عربي، أتحاور معه وأترك له حرية أن يقول ما يشاء، ويسود بنتيجة الحوار هذا الرأي أو ذاك، وأزيد علىٰ كل هذا رأياً هو رأيي الشخصي: حتىٰ إذا ارتد المسلم تماماً وخرج من الإسلام ويريد أن يبقىٰ حيث هو، فليبق حيث هو. لا إكراه في الدين..لا إكراه في الدين..وأنا لا أقول إنه ارتد أو لم يرتد فله حريته في أن يقول ما يشاء، شريطة أن لا يفسد ما هو مشترك بيننا من نظام".

---

(١) – مصطفىٰ السباعي رجل فكرة وقائد دعوة (ص٩٣ـ٩٨)،بواسطة(تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام)لابي نور الكردي.

وقال في محاضرة له في جامعة الخرطوم: "وأود أن أقول إنه في إطار الدولة الواحدة والعهد الواحد يجوز للمسلم كما يجوز للمسيحي أن يبدل دينه".[١]اهـ.

وقال القرضاوي: ان تحقيق الحرية مقدم علىٰ تطبيق الشريعة الإسلامية.[٢]اهـ.

وقد سُئِل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: نسمع ونقرأ كلمة(حرية الفكر)وهي دعوة إلىٰ حرية الاعتقاد، فما تعليقكم علىٰ ذلك؟

فأجاب بقوله: (تعليقنا علىٰ ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحدا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ، فإنه كافر بالله ﷻ، يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله. والأديان ليست أفكارا، ولكنها وحي من الله ﷻ، ينزله علىٰ رسله، يسير عباده عليه، وهذه الكلمة -أعني كلمة فكر- التي يقصد بها الدين، يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلىٰ هذا المعنىٰ الفاسد...وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله ﷻ، لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ

---

(١) - الصارم المسلول في الرد علىٰ الترابي شاتم الرسول ص٣١.

(٢) - موقع القرضاوي علىٰ النت الصفحة الرئيسية يوم الاحد٦مارس/ ٢٠١١م.

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران:٨٥]، ويقول: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن دينا سوىٰ الإسلام جائز، يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا، فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفرا مخرجا عن الملة " [١]اهـ.

وقال الإمام الوادعي: الاعتراف بقرارات الامم المتحدة واحترام الراي والراي الاخر خبتم وخسرتم فراي الخمار مثل راي كتاب ربنا فيطرح القران علىٰ أنه رأي من الآراء فإذا طرح قرار للتصويت لعله لا يصوت لصالح القران الا ثلاثة او أربعة أصوات والأغلبية لإباحة شرب الخمر أو إباحة الزنا أو إباحة اللواط، فأهنتم دين الله وعرضتم دين الله للمهانة، فارجعوا إلىٰ كتاب ربكم.ونحن إذ نحرم التقليد فإن ربنا ﷻ بين أن التقليد أصل من أصول الكفر كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه مسائل الجاهلية، وليس معناه أن المقلدين للائمه يعتبرون كفارا ولكنهم يعتبرون مبتدعة [٢].اهـ.

وقال أيضا مخاطبا أمريكا: فلتقر عينك أبشري عندك الإخوان المفلسون مستعدون أن يدعوا إلىٰ ما تريدين، وأن يلبسوا دعوتك لباسًا إسلاميًا مستعدون لذلك، والله المستعان فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلىٰ الله ﷻ، والمجتمع اليمني فطن ويعرف الذين يدعون إلىٰ الكتاب والسنة لا يريدون جزاءً علىٰ دعوتهم من

---

(١) – مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين ص (١٣٦). والمناهي اللفظية (ص: ٥٥)

(٢)– فضائح ونصائح ص٢٠-٢١.

الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهم يريدون مقاصد بعد ذلك والله المستعان. وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١].

الإخوان المسلمون دعاة علىٰ أبواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها فهم الدعاة الىٰ وحدة الأديان، وهم يعلمون علم اليقين بأن جميع الشرائع التي جاءت بها الأنبياء قبل بعثة نبينا محمد ﷺ قد نسخت، وأنه لا يجوز لأحد أن يعمل بغير الشريعة التي جاء بها القرآن والسنة الصحيحة. روىٰ مسلم في صحيحه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**».

لقد هدم الإخوان قاعدة الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله، بدعوتهم إلىٰ وحدة الأديان واحترام الكفار ومودتهم ومؤاخاتهم وموالاتهم والتقارب معهم والإيمان بدياناتهم المنسوخة فالإخوان في الحقيقة يعتبرون أداة لتنفيذ مخططات أعداء الإسلام سواء شعروا بذلك أو لم يشعروا، ولا شك أنهم قد قرأوا قول الله تعالىٰ: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة:١٠٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [سورة البقرة:١٠٩]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾

---

[١] – تحفة المجيب ص٤٠٢.

[سورة آل عمران:١٠٣]، والأدلة علىٰ وجوب بغض الكافرين وعداوتهم كثيرة جدا، فالوحدة بين الديانات الثلاث (الإسلام والنصرانية واليهودية) التي يسعىٰ الىٰ تحقيقها الإخوان المسلمون وإزالة الخلاف العقدي، وإسقاط الفوارق والاعتراف بصحتها علىٰ اساس انها اديان سماوية يتعبد الله بها اليوم، حرام باتفاق.

فان الدعوة إلىٰ هذه الوحدة تتضمن تكذيب النصوص الصحيحة بأن دين الإسلام هو الناسخ لما سبقه من الديانات. وقد قال الله تعالىٰ لنبيه محمد عليه السلام: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف:١٥٨].

ومع هذا فقد قال محمد الغزالي في كتابه (من هنا نعلم) ص:٦٦):"إننا نحب أن نمد أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلىٰ كل دعوة تؤاخي بين الأديان وتقرب بينها وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق". اهـ.

وكان جمال البنا -أخو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين -يدعو إلىٰ وحدة الأديان ويقول إنه خير لا شر فيه[١].

وقال القرضاوي: "من جهتنا نحن المسلمون مستعدون للتقارب، المهم أيضا أن يكون عند الآخرين مثل هذه الروح فيعاملوننا بمثل ما نعاملهم به، ويقتربون منا بقدر ما نقترب منهم[٢]".

---

(١) - انظر دعوة التقريب بين الأديان" ٢/ ٧٥٦.

(٢) - الإسلام والغرب ص١٦.

وقال مصطفىٰ السباعي: إن الإسلام يحترم المسيحية كدين سماوي ويترك لأهلها حرية العقيدة والعبادة دون أن يتدخل في شؤونهم أما أحوالهم الشخصية فلا يتعرض لها بحال، ولا يمكن أن يطبق عليهم أي من الأحكام التي تخالف شريعتهم أو تقاليدهم، وأحكام الإسلام في ذلك واضحة، وكتب التشريع الإسلامي بين أيدينا، ووقائع التاريخ لا ينكرها إلا مكابر، وقد ظل المسيحيون العرب منذ عصر الإسلام حتىٰ الآن يتمتعون بعقيدتهم وعبادتهم، وأحوالهم الشخصية لم تتعرض لها دولة ولا حكومة، في الوقت الذي كان الحكم فيه للإسلام خالصا، فكيف يتوهم الآن أن يطبق عليهم أحكام تخالف دينهم ونحن في دولة برلمانية شعبية الحكم فيها للشعب ممثلا في نوابه المسلمين والمسيحيين؟ ونزيد علىٰ ذلك أنه مع احترام الإسلام لكل ما ذكرناه فنحن لم نكتف بذكر هذه في الدستور، بل اقترحنا أن تنص علىٰ احترام الأديان السماوية وقدسيتها واحترام الأحوال الشخصية للطوائف الدينية.[(١)] اهـ.

وقال الترابي في مقابله له مع مجلة المجتمع اللسان الناطق للإخوان المسلمين (العدد: ٧٣٦، تاريخ ٨/ ١٠/ ١٩٨٥): "إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا، وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام علىٰ أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ المشترك وبرصيد تاريخي

---

(١) – مصطفىٰ السباعي رجل فكرة وقائد دعوة ص٩٨.

من المعتقدات والأخلاق، إننا لا نريد الدين عصبية عداء، ولكن وشيجة إخاء في الله الواحد".

ويقول عبد المجيد الزنداني في كتابه (توحيد الخالق ص:١٠٤):"الإيمان بالكتب السابقة ينقي روح المؤمن من التعصب الذميم ضد الديانات وضد المؤمنين بالديانات ما داموا علىٰ الطريق الصحيح). اهـ.

قال الشيخ ربيع حفظه الله عن الإخون المسلمين في مقدمته لكتاب المورد العذب الزلال للشيخ احمد النجمي: وما أكثر شرهم ومساوءهم وما أخطرهم علىٰ الإسلام والمسلمين، ولقد أظهر الله حقيقة منهجهم الفاسد وعقائدهم الضالة..ألا يرىٰ المسلم الصادق أنهم في بعض البلدان يعقدون المؤتمرات للدعوة إلىٰ وحدة الأديان وإلىٰ مؤاخاة النصارىٰ وإفساحهم المجال لتشييد الكنائس والقبور؟! ألم يسمع العالم بتجييشهم للشيوعيين والباطنية والروافض ضد الشعب الأفغاني بعد تبجحهم الكاذب بأنهم يحملون هموم الأمة الإسلامية ويحاربون أعداءهم من الشيوعيين والعلمانيين والحداثيين. وفي تركيا قام حزبهم بتنازلات كثيرة وأساسية بهدم الإسلام، وقام بالالتزام بالديمقراطية وحماية العلمانية.. وأضاف في هذه الأيام الاتفاق العسكري مع اليهود ضد الأمة الإسلامية وخاصة الشعوب العربية؟! ألا تكفي هذه الفضائع المدمرة للإسلام والمسلمين لإيقاظ المسلمين المخدوعين وفتح أبصارهم وبصائرهم علىٰ هذه الحقائق المروعة؟!!

ألا يكفي بعضها لفضح من يتولاهم ويدافع عنهم ممن يلبسون السلفية

مخادعة للشباب السلفي كي ينضموا إلىٰ صفوف هذا الحزب المدسوس علىٰ الإسلام والمسلمين؟! ألم يأن للذين انخدعوا بهذا الحزب الذي أرسيت دعائمه علىٰ الضلال أن يفيقوا من غيبوبتهم فيهرعوا إلىٰ التمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم ويسيروا علىٰ هدىٰ الصحابة والتابعين لهم بإحسان؟! يا ويح أمة يسلم قيادها لمن يقودها إلىٰ مهاوي الضلال والهلاك والبوار.اهـ.

وبسبب انعدام الولاء والبراء قبل الإخوان الديمقراطية العالمية، يقول القرضاوي في كتابه(أولويات الحركة الإسلامية ص١٥٩): إن الفكرة الإسلامية، والحركة الإسلامية، والصحوة الإسلامية، لا تنفتح أزهارها، ولا تنبت بذورها، ولا تتعمق جذورها، أو تمتد فروعها؛إلا في جو الحرية ومناخ الديمقراطية. اهـ.

وقال أيضا: مرحبا بالأخذ بنظام الديمقراطية باعتبارها حكما للشعب"[١].

وقال القرضاوي:(الديمقراطية فيها ضمانات للحرية، وأساليب لقمع الحكَّام المستبدِّين، وهي سياسة شرعية بابها وأسعٌ في الفقه الإسلامي، فالشورىٰ والديمقراطية وجهان لعملة واحدة).[٢]اهـ.

---

(١) – موقع القرضاوي علىٰ النت تحت عنوان ميثاق للحكم الرشيد بتاريخ الاحد٦ مارس ٢٠١١م.

(٢) – جريدة الشرق عدد ٢٧١٩ تاريخ ١٩/ ٣/ ١٤١٦ هـ

وقال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - أحد كبار الإخوان المسلمين- في تصريحات لجريدة العربي الناصري العدد ٨٧٩السنة١١الأحده/ ١٠/ ٢٠٠٣:«نحن لا نعترض علىٰ اختيار مسيحي رئيسًا لمصر بالانتخاب؛ لأن هذا حق لأي مواطن بغض النظر عن ديانته وعقيدته السياسية فحتىٰ لو كان زنديقا فمن حقه أن يرشح نفسه وإذا اختاره الشعب فهذه إرادته؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبداً وهذا نرفضه تمامًا، فنحن مع ما يختاره الشعب أيا كان... ».

وقال حسن الترابي كما في مجلة المحرر عدد ٢٦٣ في ٢٤/ ٢/ ١٤١٥هـ ص١٢: (نريدُ الحوار مع الغرب، لا نُريد حربًا معه، نريد أن نتحاكم معًا إلىٰ ديمقراطية عالمية).اهـ.

وقال حامد أبو النصر: نحن مع الديمقراطية بكل أبعادها وبمعناها الشامل والكامل ولا نعترض علىٰ تعدد الاحزاب فالشعب هو الذي يحكم علىٰ الأفكار والأشخاص [١].اهـ.

قال الإمام الوادعي رحمه الله: وقد كنت أقول:إن الإخوان المفلسين مفلسون في السياسة، وإلان مفلسون في الدين أيضا فالذي يتلون وينصر الديمقراطية ويدافع عنها مفلس في الدين فمن عرف الديمقراطية ورضي بها فهو كافر؛ لأن معناها لا حكم للكتاب والسنة بل الحكم للشعب فالشعب يحكم نفسه بنفسه وهذه قد شملت الشروط المكفرة لأنهم قد عرفوها وأن يكونوا غير مكرهين [٢].اهـ.

---

(١) - مجلة العالم العدد(١٢٣)٤شوال١٤٠٦ الموافق٢١/ ٦/ ١٩٨٦م

(٢) - الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ١٨.

ومن أجل جهل الإخوان المسلمين بالدين وانعدام الولاء والبراء عندهم بسبب سياسة التجميع نادوا بالتقريب بين المذاهب تحت مظلة قاعدتهم(ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

يقول البهنساوي في كتابه السنة المفترىٰ عليها ص٥٧:منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي ساهم فيه الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة. اهـ.

ويقول عمر التلمساني: وبلغ من حرصه(حسن البنا)علىٰ توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلىٰ مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلىٰ الإجماع علىٰ أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد ودیننا واحد ورسولنا ﷺ واحد وإلهنا واحد، ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة.[1]اهـ.

قال عز الدين إبراهيم في كتاب موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية ص١٥:قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم علىٰ هذا الطريق، يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسىٰ الحسيني في كتابه الإخوان المسلمون كبرىٰ الحركات الإسلامية الحديثة من أن بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلىٰ جماعة الإخوان المسلمين ومن المعروف أن صفوف الإخوان

---

(١) – (الملهم الموهوب حسن البنا ص٧٨).

المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفىٰ السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكىٰ إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلىٰ الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب إلىٰ أحد المنابر، وقال أمام حشد من الشباب الشيعة والسنة: من أراد أن يكون جعفريا حقيقيا فلينضم إلىٰ صفوف الإخوان المسلمين "اهـ.

وقال الشيخ ربيع المدخلي: يشهد الله وملائكته والعقلاء من الناس وكبار الإخوان المسلمين أن دعوة الإخوان المسلمين السياسية التي اعتنقها سيد قطب حتىٰ مات من أجلها، أنها كانت مفتوحة الأبواب علىٰ مصاريعها لكل أرباب البدع والضلال، من روافض، وخوارج، وصوفية غالية قبورية، ولكل راغب من النصارىٰ، ولكل منافق زنديق، ولكل عشاق المناصب، ولكل حاقد ومتعطش للدماء وسلب الأموال إلىٰ مآخذ أخرىٰ لا يتسع المقام لذكرها[1].اهـ.

وقال إسماعيل الشطي، أحد رموز الإخوان ورئيس تحرير المجتمع تحت عنوان (الثورة الإيرانية في الميزان): "وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة و الملة المحمدية فمناصرتهم وتأييدهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة والملل الجاهلية.

---

(١) – العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم.

قال الامام الوادعي رحمه الله: فماذا حققتم للإسلام؟ حققتم التقارب بين الشيعة وأهل السنة ومعنىٰ التقارب بين الشيعة وأهل السنة:أن أهل السنة يتنازلون عن السنة بل أقبح من هذا أن سكرتير حسن البنا كان نصرانيا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [سورة آل عمران:١١٨]. (١) اهـ.

ويقول الشيخ صالح السحيمي: جماعة الإخوان صوفية حصافية سياسية فكرية تهتم بالمظهر ولو علىٰ حساب المخبر وتجمع في صفوفها من هب ودب فينتمي إليها السني والصوفي والرافضي بدعوىٰ(نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه). (٢) اهـ.

فانعدام الولاء والبراء جعل الإخوان يتلونون في كلامهم وفي مظهرهم وفي أحوالهم كلها، الدينية والسياسية، ولم يسلم من التلون حتىٰ مشايخهم ودعاتهم، فمواقف علمائهم وفتاواهم متقلبة لا تثبت علىٰ حال، فهم يكفرون حزبا اليوم ثم يتحالفون معه في الغد ويصدرون الفتوىٰ في مسالة معينة ثم ينقضونها، ويتكلمون علىٰ الكفار وهم يسيرون علىٰ خطهم السياسي وهكذا كل حياتهم تلون؟ وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ**»(٣).

---

(١) – فضائح ونصائح ص١٨.

(٢) – حقيقة الدعوة الىٰ الله وما اختصت به جزيرة العرب ص١٨٨.

(٣) – رواه مسلم ٢٥٢٦.

قال الإمام الوادعي: لعل الإخوان المفلسين من المرجئة هم تارة تكفير وتارة مرجئة جمعوا بين هذا وهذا[١].

وقال أيضا:فقد أصبحوا كالكرة فإن جاءهم حزبي أو شيوعي أو بعثي أو ناصري انضموا معه من أجل أن يتوصلوا إلىٰ الكراسي[٢].

أما من كان علىٰ المنهج السلفي فلا يُقبل حتىٰ يتخلىٰ عما لا يريدونه ويقبل حزبيتهم، أو يسكت ولا ينكر عليهم أخطاءهم.

وهكذا صار منهج الإخوان أبوابا مفتحة لكل منحرف مادام يتظاهر بقبول فكرتهم.اهـ.

ومن تلونات الإخوان السياسية أنهم ظهروا في اليمن بمظهر الأحرار الدستوريين كما حصل أيام الإمام يحيىٰ وأحمد حميد الدين، وظهروا بمظهر السلفيين كما هو حاصل اليوم في السعودية، وظهروا في مصر بمظهر التقدمية الإشتراكية كما حصل أيام جمال عبد الناصر، وظهروا في السودان ايام الهالك حسن الترابي بمظهر التجديد والعلمانية، وظهروا في العراق بمظهر القومية العربية ايام صدام حسين، وعلىٰ هذا فقس، فهم وجوه متعددة لعملة واحدة في العالم كله، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ

---

(١) – البركان ص٥٩.

(٢) – مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني.

﴿وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ [سورة البقرة:٨]، ورحم الله محمد بن سالم البيحاني إذ يقول:

يدور مع الزجاجة حيث دارت ... ويلبس للسياسة ألف لبس
فعند المسلمين يعد منهم ... ويطلب سهمه من كل خمس
وعند الملحدين يعد منهم ... وعن ماركس يحفظ كل درس
ومثل الإنجليز إذا رآهم ... وفي باريس محسوب فرنسي

قال الإمام الوادعي رحمه الله:فإن كنتم ترون الحكومة إسلامية فلماذا تنظمون لإقامة حكومة فهل هذا في دين الله، وإن كنتم لا ترونها حكومة إسلامية فلماذا تشاركونها في كل شيء؟!.

والواقع أنهم يتلوَّنون. لو قال الرئيس بإلغاء المعاهد الحزبية، لقالوا: علماني كافر...وهكذا يتلوَّنون مع المصلحة، فليسوا عند الدين ولا بعد إقامة حكومة إسلامية، ولو أقاموا دولة والعياذ بالله فإنهم أول ما يبطشون بأهل السنة، وقد فعلوا هذا بإخواننا في كنر بأفغانستان.

ولو أقاموا دولة لدعوا رجلاً علمانيّاً أو شيوعيّاً، سياسة عمياء حمقاء، كما أتوا بجمال عبد الناصر وقالوا: هذا نجعله واجهة أمام الناس ونحن نعمل ونتحرك، فلما تمكن وصار الحديد والنار بيده قتلهم قتلاً ذريعاً.

نقول هذا ولسنا شامتين بهم، فلا رحم الله جمال عبد الناصر. فسياستهم سياسة حمقاء، والواقع أنهم من أجهل الناس بالسياسة، فإذا ضحك لهم الرئيس

ظنوا أن العيد غداً..فهم جهلاء بالسياسة وبالحكام، والواقع الذي أعماهم هي الدنيا والمناصب والكرسي، والدفاع عن الكرسي، لكن الرئاسة لا يريدونها بل يريدون شخصاً يكون واجهة لهم، وهذا واقع في اليمن الآن فهم يرفعون الشخص حتىٰ يصير وزيراً وهو من الإخوان، وبعد أن يصير وزيراً يغلق الأبواب في وجوههم، وكما قيل:

علىٰ عاتقيه يصعد المجد غيره وهل هو إلا للتسلق سلّم

فهم مضطربون، فإذا كانت الدولة إسلامية فما فائدة هذه الحركة،والمقاطعة لأهل السنة لأجل أنهم لا يوافقونهم، في التلبيسات علىٰ العوام [١].اهـ باختصار.

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفا والتلون والتقرب إلىٰ مَن يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها.[٢] اهـ.

فالتلون خصلة مذمومة عند الله وعند خلقه، والمتلون ضعيف الايمان جبان غير صادق يقول الشاعر:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما

---

(١) – الباعث علىٰ شرح الحوادث ص ٢٦-٢٧.

(٢) – نقلا عن أقوال علماء السنة في جماعة الإخوان المسلمين.

وقد كان بعض السلف «يَرَوْنَ التَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ مِنْ شَكِّ الْقُلُوبِ فِي اللهِ»[١].

وقال بعضهم: احذر التلون في الدين لأنه صفة المنافقين[٢].

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في التفسير القيم (ص: ٣٤٧):ولهذا ترىٰ الصادق من أثبت الناس وأشجعهم قلبا، والكاذب من أبغض الناس وأخبثهم وأكثرهم تلونا، وأقلهم ثباتا.

وأهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاخبار وشجاعته ومهابته. ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك. ولا يخفىٰ ذلك إلا علىٰ ضعيف البصيرة.اهـ.

قال الإمام الوادعي رحمه الله "فهم يأتون السّني بالوجه السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيوعي بالوجه الشيوعي"[٣].

وقال في تحفة المجيب: الإخوان المسلمون يقولون: الإمام الخميني، ويقولون: علينا أن نفعل مثل الإمام الخميني. فلما عرف الناس وصاروا ينتقدونهم، قالوا: رافضي. فانظر إلىٰ تلونهم، فما أسرع ما يتلون الإخوان المسلمون وما أسرع تقلّبهم. اهـ.

---

(١) – الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٢/ ٥٠٥)

(٢) – مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٢/ ٤٠٣)

(٣) – تحفة المجيب ص٢٠٣.

حركة الإخوان المسلمين لا تبشر بخير

من المؤكد أن حركة الإخوان المفلسين لا تبشر بخير؛ لأنها دعوة قبورية، مادية، دنيوية، مميعة، مضيعة للشباب، مريضة لا تهتم بالعقيدة الصحيحة ولا تحارب الشرك والبدع، بل هي دعوة سياسية قائمة علىٰ التلبيس والجهل، وسائرة علىٰ ذلك، فهي غير قادرة علىٰ قيادة الامة الإسلامية الىٰ بر الامان، وغير صالحة لكل زمان ومكان حتىٰ يصلح بها الناس، بل إنها تعتبر فتنة ونكبة علىٰ الأمة العربية والإسلامية، فقد أفسدت ومحقت، وحصل بسببها الدمار، فما دخلت دعوة الإخوان بلادا إلا وأفسدت أهلها، بل إن بعض المنكرات ما دخلت علىٰ المسلمين إلا بواسطة دعاة الإخوان المفلسين، ومع هذا الانحراف ما عرفنا الإخوان إلا ضد من استقام علىٰ دين الله رب العالمين، وكثير من اتباع المنهج الإخواني قد خدعوا به ولا يريدون معرفة ما عليه هذا المنهج من ضلال.

فالإخوان المفلسون في الحقيقة قد زاغوا عن الحق- إلا القليل من الناس منهم فبعضهم يظن أنه علىٰ حق- ومالوا عن طريق السنة إلىٰ الدنيا منذ زمن بعيد قبل أن يتحزبوا ويتمقرطوا ويدعوا إلىٰ وحدة الأديان علىٰ الفضائيات دون خوف او خجل وكان همهم الدنيا لا الدين فهم علىٰ منهج البنا وعلىٰ طريقة مذهب سيد قطب لا يرتضون عنهما بديلا.

ويصدق عليهم قول الشاعر:

إِذَا قَالَتْ حَذَام فَصَدِّقُوْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَام

ورحم الله العلامة الألباني فقد أتىٰ بكلمة فاصلة في الإخوان المسلمين كماقيل: قطعت جهيزة قول كل خطيب قال: كبار الإخوان المسلمين قطعوا العلاقة بينهم وبين الرسول ﷺ وربطوا علاقتهم بحسن البنا [١].اهـ.

وكذلك الإمام الوادعي رحمه الله أتىٰ بكلمة فاصلة في حسن البنا وسيد قطب لما سئل هل هما إمامان؟ فأجاب: هما إمامان ولكن من أئمة أهل البدع. اهـ.

فحسن البنا في الحقيقة كان قد أدخل النصارىٰ في تنظيمه وجعلهم من أنصار دعوته، وقال(نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)، وجمع في منهجه بين أقوام عقائدهم مختلفة وزعم أن كلهم إخوة، وبنىٰ دعوته إلىٰ الخلافة المزعومة، وترك الدعوة إلىٰ التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وأسس الحزبية المقيتة، وخلفها لأتباعه ففرقت بين الأمة الواحدة، وكانت من أكبر أسباب نكبتها وبغض الولاة والعلماء إلىٰ الناس، وأعد للإطاحة بالحكومات، وإقامة خلافة الإخوان علىٰ أنقاضها؟ ومن نظر إلىٰ سياسة الإخوان المفلسين يجد أنهم يختلقون العيوب والمثالب للولاة والعلماء، ويزعمون بعد ذلك أن ولاة الأمر لا يصلحون للولاية، وأن العلماء مداهنون معهم، ومن ذلك ما حصل مؤخرا في اليمن بقيادة الماسونية الإخوانية توكل كرمان، وقد

---

(١) – من الشريط٢٠٠من سلسلة الهدىٰ والنور.

حصر حسن البنا الإسلام في الأصول العشرين وجعل ذلك شرعـًا لأتباعه، وقال عن مرحلة التكوين: ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحت من الناحية الروحية وعسكري من الناحية العملية، وقد أقام حسن البنا حفلاً للمرغني الصوفي المعروف عنه القول بوحدة الوجود وأثنا عليه، وقوله في هذا الحفل: إنّا معشر الإخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة، وزعم حسن البنا بأن السلف مفوّضون لمعانِ الصفات كلها، وكان يحيي البدع وحفلات الموالد ويحاضر فيها، وكان يوصي أن يطهر الحاضرون أنفسهم وقلوبهم من الحقد والضغينة، ومعنىٰ هذا أنه لا فرق عند الإخوان بين صوفي ورافضي وجهمي وأشعري ومعتزلي، كما أنهم قد ساووا بينهم وبين غير المسلمين في أمور كثيرة.

قال الشيخ ربيع:فهم يتولون من ارتضىٰ تنظيمهم ولو كان رافضيـًا أو زيديـًا أو خارجيـًا أو من المعتزلة أو من غلاة الصوفية أو الأشعرية ويعادون السلفيين ويحاربونهم أشد الحرب.[١]اهـ.

ولما سئل ابن عثيمين عن عقيد الإخوان المسلمين قال: والله لا نعرف عن الإخوان المسلمين ما هي عقيدتهم[٢].

---

(١) – مقالات الشيخ ربيع المدخلي .

(٢) – لقاء الباب المفتوح١/ ٣٠٠.

وقال الشيخ عبد العزيز الريس: أما في الدعوة إلىٰ الله فتحزب وجماعات جاهلية توالي وتعادي علىٰ الحزب، يميلون مع الأهواء حيث مالت: جماعة هدفها الحكم فحسب فسعت لتكثير الناس ولو علىٰ غير الدين باسم المصلحة؛ ليقفوا معها لنيل الهدف المنشود كجماعة الإخوان المسلمين[١].اهـ.

وسئل العلامة ابن باز رحمه الله عن حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم: "وستفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة"، فهل جماعة التبليغ علىٰ ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين علىٰ ما عندهم من تحزب وشق للعصا علىٰ ولاة الأمر، هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفرق الهالكة؟ الجواب: تدخل في الاثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة والجماعة دخل في الاثنتين والسبعين...

السائل: يعني هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين؟ الجواب: نعم من ضمن الاثنتين والسبعين[٢].اهـ.

ومن يتابع كلام العلماء والمشايخ وطلاب العلم عن سلبيات الإخوان المسلمين وانحرافاتهم، سيعرف جيدا بأنهم يهدمون الدين ويخالفون اتباع سيد

---

(١) – البرهان المنير في دحض شبهات أهل التكفير والتفجير.

(٢) – من دروس المنتقىٰ بالطائف، واستمع إليه بصوته في شريط أقوال العلماء في مؤلفات سيد قطب الشريط الثاني. بواسطة اظهار الحق المبين في الدفاع عن علماء المسلمين (ص: ١٧).

المرسلين علىٰ فهم سلفنا الصالح، شعروا بذلك أو لم يشعروا واعتمادهم في ذلك إما علىٰ شبهات لا دليل فيها، أو علىٰ آراء رجال يجب أن تترك؛ لأن الله قد أكمل هذا الدين، وما قُبِض الرسول ﷺ إلا وقد بلغ الرسالة، فكل ما يحتاجه الناس في دينهم هو في الكتاب والسنة بفهم أصحاب القرون الفضلة لا غير.

ونحن نعتقد أن في مخالفة الكتاب أو السنة النبوية هو الضلال المبين والخذلان للإسلام والمسلمين وهدم للدين، فهل بعد الحق إلا الضلال، فالإسلام لا ينصر بالتنازلات عنه ولا بالمحدثات فيه ولا بمعادة العلماء الراسخين المشهود لهم بالاستقامة علىٰ الدين، ولا ينصر أيضا بتجميع أهل العقائد المتعددة في جماعة معينة، كذلك لا ينصر بالتلون والجمع بين المتناقضات، ولا بمداهنات أعداء الإسلام أو التحالف معهم.

فانهدام الدين علىٰ أيادي الإخوان المسلمين، حصل بردّ النصوص الشرعية الصحيحة والتلاعب بها، فهذه الحركة لا تبشر بخير منذ نشأتها.

فالعلماء علىٰ أن جماعة الإخوان من أهل البدع المحدثة وقد قال النبي ﷺ:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"، وأنهم مخالفون أمر رسولنا ﷺ في اتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة».

فينبغي أن يعرف كل مسلم بُعد الإخوان عن منهج الرسول وأصحابه خاصة في الأحوال السياسية وقربهم من أهل البدع والأهواء ومن هم علىٰ شاكلتهم في الراي والعقلانية ليعرف الحق من الباطل والصواب من الخطاء والجاهل من العالم والصادق من الكاذب والمتمسك بالدين من المتساهل والصحيح من السقيم والحزبي من غيره وأصحاب المبادئ من المتلوين.

فجماعة الإخوان المسلمين قد جمعت بين كثير من الشرور باسم الإسلام وجعلت الدين تابع للسياسة.

قال الإمام الوادعي رحمه الله في تحفة المجيب:لسنا نتوقع منهم – أي الإخوان- أن ينصروا دين الله، وأن ينكروا المنكر الموجود، هم مستعدون إذا قالت الحكومة انتخابات أن يكتبوا في الانتخابات، وإذا قالت الحكومة بتحديد النسل ينبري جماعة منهم ويقولون بتحديد النسل، وإذا قالت الحكومة: إن الربا لا بأس به ينبري صاحب ذمار ويفتي أن الربا لا بأس به وهكذا. والله المستعان.

فيجب أن نتقي الله في أنفسنا وفي العامة، فإنكم يا أهل السنة أنتم المسئولون عن العامة، وإلا فمن الذي يتوقع أن ينصر دين الله! أهم الإخوان المفلسون وهم يدعون إلىٰ ترسيخ الديمقراطية؟ وقد رأيتم بعض ثمراتها في عدن وما هو آت أعظم.اهـ.

فكشف بعض ما عليه الإخوان المسلمين من السلبيات التي تهدم دين

الإسلام والتحذير منهم لا بد منه، حتىٰ لا ينخدع أبناء الإسلام بهذه الجماعة العوجاء. فإنه من الصعب أن ينخدع المسلم باليهود والنصارىٰ وغيرهم من الكفار لسوء ظنّه بهم وعدم ثقته فيهم، أما حركة الإخوان فقد انخدع بشعاراتهم كثير من أبناء الإسلام ووقع بالإسلام وأهله أضرار كثيرة بسبب ميلهم عن الحق وأهله واتجاههم إلىٰ الباطل وحزبه، ولهذا قال أئمّة الإسلام إنّ أهل البدع أضرّ علىٰ الإسلام من أعداء الإسلام.

يقول الإمام الوادعي عن الإخوان: وباسم الإسلام يهدمون الإسلام، بل أعظم من هذا أنّهم يتوعدون أهل السنة ويجعلون المساجد للفتن. والنبي ﷺ يقول: «**إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**». فمن أجل الكراسي يقتلون أهل السنة[١].

(١) – تحفة المجيب علىٰ أسئلة الحاضر والغريب (ص: ٣٠٢)

الإخوان يجزؤون الدين

إن تجزئة الإخوان المسلمين الدين إلىٰ(لباب وقشور)من التحايل علىٰ الإسلام وإبطال الشرع؛لأنه لا دليل عليه فهو تقسيم محدث، فقد الإمام مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ رأىٰ رجلا يأكل بشماله فقال له:«**كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت فما رفعها الىٰ فيه ما منعه الا الكبر**».

فانظر إلىٰ هذا الحديث كيف دعا رسول الله ﷺ علىٰ رجل لم يستجب لمسألة فرعية يسيرة لدىٰ الكثير لا سيما عند من جزء الدّين، فكيف بقوم ردّوا أكثر من نصف الدين ونصوص صحيحة بدعاوي زائفة منحرفة.

فمن خذلان الله للعبد أن يتساهل بالسنة النبوية ويعتبرها انشغال عن مهمة تجميع الأمة الغثائية لمواجهة الكفار، وتضيع للجهود والطاقة.

يقول القرضاوي: ومن دلائل عدم الرسوخ في العلم، ومن مظاهر ضعف البصيرةِ بالدين: اشتغال عددٍ من هؤلاء بكثيرٍ من المسائل الجزئية والأمور الفرعيَّة، عن القضايا الكبرىٰ التي تتعلقُ بكَيْنونَةِ الأمَّة، وهويَّتهَا، ومصيرها، فنرىٰ كثيراً منهم يُقِيْمُ الدُّنيا ويُقْعِدُهَا من أَجْلِ:حَلْقِ اللِّحية. أو الأخذ منها. أو إسبالِ الثياب. أو تحريك الأصبع في التشهُّد، أو اقتناء الصُّوَر «الفوتوغرافيَّة» أو نحوِ ذلك من المسائل التي طال فيها الجدالُ، وكثر فيها القيل والقال.

هذا في الوقت الذي تزحف فيه العَلْمَانيَّة اللَّادينيَّة، وتنتشرُ الماركسيَّة الإلحَاديَّة، وتُرسِّخُ الصهيونيَّة أقْدامها، وتكيدُ الصليبيَّةُ كيدَها... وتَتَعَرَّضُ الأقطارُ الإسلاميَّة العريقة في آسيا وإفريقيا لغاراتٍ تنصيريَّة جديدة... وفي نفس الوقت يُذَبَّحُ المسلمون في أنحاءٍ متفرِّقة من الأرض...وكان الأولىٰ بهؤلاء أن يصرفوا جهودهَم إلىٰ ما يحفظ علىٰ المسلمين أصل عقيدتهم، ويربطهم بأداء الفرائض، ويجنِّبهم اقتراف الكبائر[١]. اهـ.

وقد قال بعضهم للشيخ زاهر بن قاسم العمري اليماني:أنت تنهىٰ عن حلق اللحية، وتامر المرأة بتغطية وجهها، والمسلمون يذبحون بأفغانستان؟

فقال يا هذا هبنا حلقنا لحانا وخرجت نساؤنا عاريات ماذا يستفيد من ذلك إخواننا الأفغانيون؟! اهـ.

فينبغي للقرضاوي وأمثاله من حزب الإخوان المسلمين، أن يحافظوا علىٰ السنن ما استطاعوا إلىٰ ذلك سبيلاً، وأن يحرصوا علىٰ إحيائها، ودعوة الناس إلىٰ التمسك بها، ولا يستهينوا بسنة نبوية صحيحة، فوجود دعاة باسم الإسلام يقسمون الدين إلىٰ قشور ولباب ويعنون بالقشور تلك السنن الثابتة عن رسول الله ﷺ مصيبة كبيرة وجريمة عظيمة، والأدهىٰ والأمر من ذلك هو:أنهم يحتقرون المتمسكين بالإسلام كله.

---

(١) – انظر كتابه (الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرُّف) وكتابه (أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة).

مع العلم أن هذه البدعة المنكرة جرت من ورائها تنازلات كثيرة، وشقت الصف لا جمعته، فلن ينصر الله الدين ويهزم الكافرين والملحدين إلا بالمتمسكين بالدين،كما أراد الله رسوله، لا بالمتنازلين عنه المستهزئين به.

يقول الشيخ عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن ما كتبه القرضاويُّ، وغيرُه، في موضوعنا هذا، هو من لبس الحقّ بالباطل، والصَّدّ عن سبيل الله تعالىٰ بالشُّبَه الشيطانية، والحجج العقلية المباينة للأدلة النقلية.

وقد كان المنتظر من هؤلاء المنتسبين إلىٰ صفوفِ الدعاةِ إلىٰ الله!! أن يحثوا المسلمين علىٰ التمسك بالإسلام كلّه، والحرصِ الشديد علىٰ سنَّةِ رسول الله ﷺ، لا أن يكونوا أبواقَ تنفيرٍ عنها، وطعْنٍ في العاضين عليها بالنواجذ. لقد كان علماء السلفِ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالىٰ - مجتهدين في بحث المسائل الخلافية، بذلاً للأسباب المُوْصِلَةِ إلىٰ الصواب، الذي طولبوا - شرعـًا - بالوصولِ إليه؛ ما استطاعوا.. ألا فليَتَّقِ الله هؤلاء المزهّدون في السنَّة، المثبطونَ عن العلم، بمثل هذه الحجج الواهية، والشبهات الداحضة[١].

قال الإخواني عبد الله عزام: فإني لا أرىٰ تتبُّعَ الجزئِيَّاتِ من هذا الدِّين؛ في سلوك الناس:كالشُّرْبِ باليمينِ، وترك التدخين، والشرب جالسـًا، إلىٰ غير ذلك من هذه التفاصيل، التي لا تَحتَمِلُهَا، ولا تطيقُ الدوامَ عليها؛ إلاَّ نفوسٌ بنيت علىٰ العقيدة، وجبلت بعظمةِ الإيمان[٢]. اهـ.

---

(١) - (ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية (ص: ١٢٨) .

(٢) - انظر كتابه العقيدة وأثرها في بناء الجيل.

بل قد تنازل الإخوان عن تحكيم الشريعة وحكموا الديمقراطية، والقرضاوي يقول نريد دولة مدنية لا دينية، قاله بعد ثورة مصر، وتعاهدوا مع الشيوعية والبعثية وغيرهم من أجل إسقاط علي عبد الله صالح في اليمن، فهم تنازلوا عن مسألة الولاء والبراء وغيرها.

لقد صرف أهل السنة جهودهم في تأسيس أنفسهم علىٰ العقيدة الصحيحة علىٰ علم وبصيرة، حتىٰ ترسخ الإيمان العظيم في قلوبهم، ودعوا الناس إلىٰ ذلك ولا زالوا يبنون مجتمعا اسلاميا متماسكا يستطيع حمل رسالة الدعوة الىٰ الله، ومواجهة اعداء الله وجهادهم بكل ثقة.

وقال الإخواني أحمد عبد المجيد: تكلمنا فيما سبق أنه يجب التركيز والاهتمام بالدعوة، والتربية، وإعدادِ الجيل الصَّلب، الذي يتحمَّلُ عبءَ قيام الإسلام، في صورته التطبيقية المتكاملة، ومع فترة الدعوة والتربية، يجب عدم الانشغال، أو الالتفات إلىٰ القضايا الجزئية، التي تشغل عن المهمة، وتضيع الطاقة، وتدخل أصحاب الدعوة في معارك جانبيَّة، وجُهْدٍ مبعثر. [1]اهـ.

قلت:وحقيقة التقسيم هذا الذي يظهر والله أعلم أن الإخوان المسلمين أخذوه عن الصوفية الذين يقسمون الدين إلىٰ شريعة وحقيقة.

---

(١) – انظر كتابه (الإخوان وعبد الناصر)

بقصد تأييد منهج الإخوان المبتدع الباطل حتىٰ لا يحتج عليهم الناس بالنصوص الشرعية فيبطلون ما هم عليه من الأعمال المخالفة للإسلام، كما سياتي ذكر ما هم عليه من المخالفات موثقا من مصادرهم، وإلا فليس في ديننا شيء اسمه (لب) وآخر اسمه(قشر)، وعلىٰ التسليم جدلا بصحة هذه التسمية نقول:بعد ما تخلىٰ الإخوان عن(القشرة الإسلامية) نجدهم كلما جاء من وقت وهم يتغطون بقشرة دخيلة غير إسلامية، وقد كانت القشرة الإسلامية فيها صيانة وحماية لـ اللب الإسلامي، وكلما جاءت فتنة انكشف للناس حالهم بسبب تخليهم عن تلك القشور التي ضيعوها.

كذلك أيضا تقسيم الدين إلىٰ أصول وفروع تقسيم محدث، أول من أحدثه المعتزلة، يقصدون بالأصول العقائد ويقصدون بالفروع الشرائع.

وتقسيم الدين إلىٰ أصول وفروع بمعنىٰ أن الدين منه ما هو أصل ومنه ما هو دون ذلك جائز، ولهذا تجد بعض العلماء يتكلم عن الأصل والفرع ويريد هذا المعنىٰ.

اما التقسيم عند الأصوليين والفقهاء والمتكلمين ففيه تفصيل والكلام علىٰ شرحه يطول، وليس المقام مقام بسط الكلام عليه، وإنما أردنا رد قول من قال بتقسيم الإسلام إلىٰ قشر ولب.

وقد نقل الشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله في رسالته(ضرورة الاهتمام بالسنن النبوية (ص: ١١٩) عن رسالة تبصير أولي الألباب...)جواب شبهتهم: إن ما ذكرتموه من اضطهاد المسلمين، وضعفهم، وتآمر أعدائهم... الخ، كلُّ هذا حقٌّ، ولكنكم أُتيتُم من خلطكمْ بين الأمور، فكلامكم قد يكون حقاً إذا سَلّمنَا لكم أن التَّمسك بالفرعيَّات يتعارض مع مواجهة تآمر الأعداء وجهادهم؛ والحقُّ أنه لا يلزم التعارض بينهما، إذ أن بيان الحق في الأمور الفرعيَّة لا يتعارض مع جهاد الأعداء، إذا كان الهدفُ هو – حقاً – بيان الحقّ، مع البعد عن الجدل العقيم.

وقد واجه الرعيل الأول أخطاراً تهدِّد كيانهم، ولم يحملهم ذلك علىٰ تركِ الفرعياتِ، وتقرير الحقِّ فيها، وإلزام أنفسهم باللازمِ منها، ومع ذلك سادوا الأمم، وأسقطوا عروشَ الكفرة، وأقاموا صرح الإيمان شامخاً؛ والذي يفتُّ في عَضُدِ المسلمين هو: من يجادِلُ في الحقِّ بعدما تبيَّن، ويُصِرُّ علىٰ عدم الانقياد له، ويثير الجدال بشبهاتٍ سقيمة؛ ليس من يدعوهم إلىٰ التمسُّك بالكتاب والسنَّة.

وما يتوهمُهُ هؤلاءِ المخالفون ما هو إلا نتيجة لتخيُّلِهِمْ أنّ النِّسْبَة بين «مواجهة الأعداء والانتصارِ عليهم» وبين «تَعَلُّمِ المسائل الفرعيَّة والتّمسّكِ بها وإنْ دقَّتْ» إنما هي تَبَايُن المقابلة، كتباين النقيضين: العَدَمِ والوجود، أو تبادين الضدَّين: السَّوادِ والبياضِ.

فتخيَّلَ هؤلاءِ أن «مواجهة الأعداء» و«التمسكَ بالفروعِ» متباينانِ تباينَ مقابلة، بحيث يستحيلُ اجتماعهما، فكان من نتائج ذلك: هذه المعارضة المتهافتة.

والتحقيق أنّ النِّسْبَةَ بين الأمرين - بالنظر إلىٰ العقل وحده - إنما هي: تباين المخالفة، وهي: أن تكون حقيقة كل منهما في حدّ ذاتها تباين حقيقة الآخر، ولكنهما يمكن اجتماعهما عقلاً في ذاتٍ أخرىٰ، كالكلام والقعود فإن حقيقة الكلام تباين حقيقة القعود، مع إمكانِ أن يكون الشخص الواحد قاعداً متكلماً في وقتٍ واحدٍ.

وهكذا فالنسبة بين «جهاد الأعداء ومواجهة تآمرهم» وبين «الدعوة إلىٰ الفروع والتمسك بها وتعليمها للناس» من هذا القبيل.

فالمتمسكُ بالفروعِ يجوز عقلاً أن يواجه أعداءه ويجاهدهم، إذ لا مانع في حكم العقل من كون المحافظ علىٰ أوامر الله واجتناب مناهيه مشتغلاً بجهاد أعدائه بكلّ ما في طاقته كما لا يخفي، وكما عرفه التاريخ لنبينا ﷺ، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان. اهـ.

ونقول:إنهم لما عجزوا عن العمل بالسنن عادوها ونفروا عنها، وإلا فالسلف كانوا مجاهدين ومتمسكين وجاءهم النصر بسبب ذلك.

وخلاصة الكلام هو أن العبرة بالدليل من الكتاب والسنة والمقصد الحسن الصحيح، وليس مع الإخوان دليل فيما ذهبوا إليه في هذا التقسيم، ولا معنىٰ صحيح، أو مقصد حسن وإن وجد المقصد الحسن عند كثير من الجهلة، أو المغفلين فلا عبرة به.

فقد قصد الإخوان بترك القشور وبعض العلوم الشرعية: التفرغ لمزاحمة الحكام ليحلوا محلهم في المناصب الحكومية، وكأنهم يقولون مثل قول الصوفية:(لكم العلم الظاهر ولنا الكشف الباطن ولكم ظاهر الشريعة وعندنا باطن الحقيقة ولكم القشور ولنا اللباب).

فهو تقسيم مبتدع لم يعرفه السلف، ولم يقرهم علىٰ تقسيمهم هذا أحد ممن يعتد به من العلماء، لأن الدين كله لب ليس فيه قشر، ولو سئل أحد الإخوان عن تعريف القشر واللب لما استطاع أن يُعرفه، وكلام أهل العلم في مسالة هذا التقسيم ومخالفاتهم للشرع كثيرة جدا، فهل يفهم الإخوان الحق وإن فهموه فلماذا يتعامون عنه ولم يعملوا به؟[١]!!!

---

(١) – وقد افردت الكلام علىٰ هذه المسالة ولله الحمد والمنة في رسالة سميتها(تنبيه الغيور إلىٰ انحرافات الإخوان المسلمين وتقسيمهم الدين إلىٰ لباب وقشور).

من أسباب اختياري المنهج السلفي

لقد اخترت المنهج السلفي عن قناعة تامة؛ لأنه منهج النبي ﷺ ومهج أصحابه رضي الله عنهم ومذهب أئمة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ من بعدهم، وهو منهج العزة والكرامة الذي لا يستطيع أحد أن ينتسب إليه بالباطل، ومن ادعىٰ السلفية وهو غير صادق فضح فورا مهما تستر بالمظهر؛ لأن معنىٰ السلفية هو: السير علىٰ ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم، من غير زيادة أو نقصان أو تحزب أو مصلحة دنيوية.

فالسلفيون وحدهم من يعتنون بالتوحيد والعقيدة الصحيحة ويدرسونها ويدعون المسلمين كافة إليها.

وهم من يحارب الشرك بأنواعه والخرافات والسحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين وسائر المحدثات والبدع ويحذرون منها.

وهم من يعتنون بمعرفة الصحيح من الضعيف من الأخبار النبوية والآثار السنية السلفية.

وهم من يفتون بالدليل من القران والسنة ويرجعون إلىٰ كبار العلماء والمشايخ والأئمة فيما اشكل عليهم.

وهم الفقهاء والمحدثون والمجتهدون والناصحون في كل زمان ومكان لا تتغير فتواهم ولا يتبعون أهواءهم.

وهم من يدعون الناس إلىٰ ترك الثورات والمظاهرات والانقلابات والتفجيرات وسائر الأعمال الفوضوية.

هم الأمارون بالمعروف الناهون عن المنكر الغيورون علىٰ محارم الله. دعاؤهم الثبات ودعوتهم التوحيد وهديهم السنن وطريقتهم الاتباع.

دعوتهم ظاهرها كباطنها يدعون الناس من الكتاب والسنة الىٰ الكتاب والسنة لا يريدون منهم جزاء ولا شكورا لا ثناء الناس يغرهم ولا ذمهم لهم يغمهم.

لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم علىٰ ذلك.

المنهج السلفي هو الإسلام الصحيح

إذا أطلق لفظ السلف فالمراد به أهل القرون المفضلة، الصحابة والتابعون وتابعوهم ومن سار علىٰ نهجهم أي: من كان علىٰ مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم الذين زكَّىٰ الله.

وقد أمرنا الله أن نلقاه سبحانه وتعالى بإيمان كإيمانهم قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [سورة البقرة:١٣٧].

فكل من كان علىٰ منهج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفي.

فالسلفية اسم شرعي أصيل، يراد به أهل السنة والجماعة وأهل الأثر، وأهل الحديث، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة وأهل الاتباع وأهل الحق، وأهل الاستقامة، فكل هذه الأسماء تعود لمسمىٰ واحد. فهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله تبارك وتعالى»، فكل من لزم المنهج الحق قولا وعملا واعتقادا فهو سلفي. وقد سُمي الصحابة الذين هاجروا من مكة الىٰ المدية بالمهاجرين من أجل الهجرة، وسُمي الصحابة الذين استقبلوا المهاجرين بالأنصار من أجل النصرة، وسُمي من جاء بعدهم بالتابعين لاتباعهم من سبقهم من المهاجرين والأنصار، وتسمىٰ الذين استقاموا علىٰ الكتاب والسنة علىٰ فهم السلف الصالح الذين شهد لهم النبي

عليه الصلاة والسلام بالخيرية وجعل التمسك بما كانوا عليه هو دليل النجاة بالسلفيين.

فكلمة سلفي هي اختصار يتميز السلفي بها دون غيره من المسلمين فقولك:(أنا مسلم) لا يكفي لأنه قد وجد مسلم خارجي ومسلم صوفي ومسلم معتزلي وغير ذلك، بل قد وجدت جماعات وطوائف وفرق تنتسب الىٰ الإسلام وهي خارجة عنه كالقاديانية والباطنية وغلاة الصوفية وغيرهم. فلا بد من ان تقول:(انا مسلم سني) أي علىٰ الكتاب والسنة؛ ومع هذا لا يكفي لأن الفرق والطوائف والجماعات التي تدعي بانها علىٰ القران والسنة كثير، فلا بد من ان تقول:(أنا مسلم سني علىٰ منهج السلف الصالح) واختصار كل ذلك ان تقول (انا سلفي)، والمعنىٰ هو: أني أنتسب إلىٰ من وصفهم رسول الله عليه السلام بالخيرية فقال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». هؤلاء هم السلف، وعلىٰ راسهم وخيرهم محمد ﷺ.

فكلمة سلفي كلمة جامعة شاملة للمتمسك بالإسلام علىٰ الكتاب والسنة بفهم سلف الامة، ومذهب السلف الصالح هو: المذهب الصحيح الذي يجب علىٰ الناس اتباعه واقتفاءه، وسلوك سبيله.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في: "درء التعارض" (٥/ ٣٥٦): فكل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية فإنه لابد أن يضل ويتناقض ويبقىٰ في الجهل المركب أو البسيط. اهـ.

قال الإمام الذهبي السير في (١٣/ ١٨٣) في ترجمة الفسوي: "وما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفيا".اهـ.

فالسلفية هي الإسلام الصحيح والإسلام الحق هو المنهج السلفي الصافي الرباني الذي نزل به جبريل الامين علىٰ محمد ﷺ من عند الله رب العالمين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [سورة الشعراء:١٩٢-١٩٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله تعالىٰ أبا حنيفة ومالكًا والشافعي وأحمد، فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم ﷺ ومن خالف ذلك كان مبتدعًا عند أهل السنة الجماعة، فإنهم متفقون علىٰ أن إجماع الصحابة حجة، ومتنازعون في إجماع من بعدهم [١].اهـ.

وقال العلامة الألباني رحمه الله كما في مجلة الأصالة في الجواب علىٰ سؤال: هل السلفية دعوة حزبية أم طائفية أم مذهبية، أم هي فرقة جديدة في الإسلام؟ فقال: هناك من مدعي العلم من ينكر هذه النسبة زاعمًا أن لا أصل لها، فيقول: لا يجوز للمسلم أن يقول: أنا سلفي متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة وعبادة وسلوك. لا شك أن مثل هذا الإنسان لو قال هذا الكلام بعينه، يلزم منه التبرؤ من الإسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصالح وعلىٰ رأسهم النبي ﷺ، ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن تقول: أنا مسلم علىٰ الكتاب والسنة، وعلىٰ منهج سلفنا الصالح، أو تقول باختصار: أنا سلفي.اهـ.

---

(١) - منهاج السنة١/ ٢٥٦.

وقال الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله في فتاواه: وليست الوهابية مذهبًا خامسًا كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنما هي دعوة إلىٰ العقيدة السلفية، وتجديد لما اندرس من معالم الإسلام من التوحيد.اهـ.

وقال العلامة ابن عثيمين: وأهل السنة والجماعة هم السلفيون معتقداً حتىٰ المتأخر منهم إلىٰ يوم القيامة إذا كان علىٰ طريق النبي ﷺ وأصحابه فإنه سلفي.اهـ. وبهذا يتضح أن المنهج السلفي هو الإسلام الصحيح لسلامته من الانحراف، لأنه مأخوذ مباشرة من صحيح مشكاة النبوة لا غير، وأنه منهج توقيفي يقوم علىٰ التسليم لنصوص الوحيين دون منازعتها بما يخالفها، بل يقف حيث تقف نصوص القرآن والسنة، ويعتمد علىٰ فهم السلف رضي الله عنهم لهما، لا علىٰ فهم غيرهم، ولا يهدر وظيفة العقل، بل يضعه موضعه اللائق به شرعا.

وفي الانتساب إلىٰ السلفية إعلان البراءة من الابتداع في الدين لنزاهة المنهج السلفي من البدع وأهلها، وليس اسم (السلفية) بديلاً عن اسم (أهل السنة والجماعة) أو إلغاءً له، فإن المذهب السلفي هو مذهب أهل السنة والجماعة، ومنهج (أهل الحديث والاثر) و(اهل الاتباع)والذي أدين الله به وأوصي به أولادي وأهلي وإخواني وأصدقائي أنه يجب علىٰ كل مسلم ومسلمة الانتماء إلىٰ هذا المذهب المبارك والتسمي به، فقد جاء من الأحاديث النبوية الصحيحة ما يدلُّ علىٰ ذلك: من ذلكم: قوله عليه الصلاة والسلام في مرض موته لابنته فاطمة رضي الله عنها: وإِنِّي لَا

أُرَىٰ الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ واصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ[١]". وعن مُعَاوِيَةَ ﷺ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَىٰ النَّاسِ**»[٢].

فالذي ينتسب إلىٰ المذاهب، ينتسب إلىٰ أشخاص غير معصومين، و أما الذي ينتسب إلىٰ السلف الصالح، فإنه ينتسب إلىٰ الفرقة الناجية التي تمسّكت بما كان عليه رسول الله وأصحابه، فمن تمسّك بهم كان يقينا علىٰ هدىٰ ونور من ربه.

وكل خير في اتباع من سلف و كل شر في ابتداع من خلف

ويقول العلامة الالباني رحمه الله تعالىٰ: إذا تبينت لنا حقيقة الدعوة السلفية وأنها الانتماء إلىٰ السلف الصالح المعصوم عن الوقوع في الخطأ فذلك في اعتقادي مما لا ينبغي ليس فقط التوقف عن قبول هذه النسبة بل لا يجوز التوقف عن الانتماء إليها لأنها حقّ مثل ما أنكم تنطقون[٣].اهـ.

ومن خالف فهم السلف الصالح وترك نهجهم فهو علىٰ خطر عظيم، قال الله تعالىٰ: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا**

---

(١) – رواه البخاري(٦٢٨٤) ومسلم (٢٤٥٠).

(٢) – رواه البخاري(٣٦٤١) ومسلم(١٠٣٧)واللفظ له.

(٣) – تفريغ «أشرطة متفرقة» للشيخ الألباني (٨٥/ ٢).

﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [سورة النساء:١١٥]، ومن لم يتبع سبيل المؤمنين الذي جاء ذكره في الآية وهو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، كان من الفرق الهالكة التي ذكرها النبي ﷺ أنها في النار إلا واحدة، ووصفها بأنها "علىٰ مثل ما أنا عليه اليوم و أصحابي". قال الله تعالىٰ﴿فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق﴾[البقرة:١٣٧]. واتباع أهل الحديث من أهل السنة والجماعة للصحابة رضي الله عنهم هو اتباع تنفيذ لا تشريع؛لأنهم أقاموا الدين الحق علما وعملا ودعوة وتنفيذا ودفاعا ورعاية كما أراد الله رب العالمين.

ولهذا قال الإمام مالك رحمه الله:«لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها[١]».

فالمنهج السلفي هو **الإسلام** الصحيح لحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافًا كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور...** [٢]».

قال الإمام الشاطبيّ رحمه الله تعالىٰ: "فقرن عليه السلام كما ترىٰ سنّة الخلفاء الراشدين بسنّته، وأن مِن اتّباع سنّته اتّباع سنّتهم، وأن المحدثات خلاف ذلك، ليست منها في شيء؛ لأنهم رضي الله عنهم فيما سَنُّوا: إمّا متَّبِعون لسنّة نبيّهم عليه السلام نفسها، وإمّا متّبِعون لما فهموا من سنّته ﷺ في الجملة والتفصيل علىٰ وجه يخفىٰ علىٰ غيرهم مثلُه، لا زائدة علىٰ ذلك[٣]".

---

(١) – مجموع الفتاوىٰ ١/ ٢٣١.

(٢) – رواه ابو داود والترمذي وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

(٣) – (الاعتصام (١/ ١٠٤).

ويقول العلامة الالباني رحمه الله تعالىٰ: هناك سنّتان: سنة الرسول صلىٰ الله عليه و سلم، و سنة الخلفاء الراشدين، و لابد لنا - نحن المتأخرين - أن نرجع إلىٰ الكتاب و السنة و سبيل المؤمنين، و لا يجوز أن نقول: إننا نفهم الكتاب و السنة استقلالا دون الإلتفات إلىٰ ما كان عليه سلفنا الصالح! و لابدّ من نسبة مميزة دقيقة في هذا الزمان، فلا يكفي أن نقول: أنا مسلم فقط، أو مذهبي الإسلام، فكل الفرق تقول ذلك، الرافضيّ و الإباضي، و القاديانيّ، و غيرهم من الفرق، فما الذي يُميّزك عنهم؟! و لول قلت: أنا مسلم علىٰ الكتاب و السنة لما كفىٰ أيضا، لأن أصحاب الفرق - أشاعرة و ماتريدية و حزبيّين - يدّعون اتباع هذين الأصلين كذلك. و لاشك أن التسمية الواضحة الجليّة المميّزة البيّنة هي أن نقول: أنا مسلم علىٰ الكتاب و السنة و علىٰ منهج سلفنا الصالح، و هي أن تقول باختصار " أنا سلفي " و عليه، فإنّ الصواب الذي لا محيد عنه أنه لا يكفي الإعتماد علىٰ القرآن و السنة دون منهج السلف المبين لهما في الفهم و التصور، و العلم و العمل، و الدعوة و الجهاد، و لو سلمنا للناقدين جدلا أننا سنتسمىٰ بالمسلمين فقط دون الإنتساب للسلفية - مع أنها نسبة شريفة صحيحة -، فهل هم يتخلّون عن التسمي بأسماء أحزابهم أو مذاهبهم أو طرائقهم علىٰ كونها غير شرعية و لا صحيحة؟! فحسبهم هذا التفاوت بيننا... و كلّ إناء بما فيه ينضح.اهـ. نقلا عن منتدىٰ الألوكة.

وقال الإمام ابن حبان رحمه الله في مقدمة صحيحه: «وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزمها عصم ومن

خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد.أهـ.

والذي كان عليه سلف هذه الأمة والقرون المفضلة هو أنهم لا يعرفون التعصب المذهبي، ولا يرون أحدا يجب إتباعه والتأسي به في شيء يخالف فيه سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يوجد من علماء أهل السنة من يقول قلدوني، بل إنهم كلهم نصحوا بعدم التقليد، وأن يأخذ الناس من حيث أخذوا، وأن الواجب علىٰ الناس جميعا هو إتباع هدي رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والسلفية ليست حزبـًا من الأحزاب العصرية التي تتسمىٰ بها اليوم، إنما هي جماعة قديمة أثرية من عهد الرسول ﷺ، متوارثة مستمرة لا تزال علىٰ الحق ظاهرة إلىٰ قيام الساعة، فكيف يتسمىٰ حزب من الاحزاب بـ(السلفية) والحزبية محرمة في **الإسلام** كما سياتي بيان ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٤٩): لا عيب علىٰ من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه، واعتزىٰ إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقـًا، فإن كان موافقـًا له باطنا وظاهراً فهو بمنزلة المؤمن الذي هو علىٰ الحق باطنـًا وظاهراً، وإن كان موافقـًا له في الظاهر فقط دون الباطن فهو بمنزلة المنافق، فتقبل منه علانيته وتوكل سريرته إلىٰ الله، فإنا لم نؤمر أن ننقب عن قلوب الناس، ولا نشق بطونهم.اهـ.

وقال العلامة صالح الفوزان:التسمِّي بالسلفية إذا كان حقيقة لا بأس به، أما إذا كان مجرد دعوىٰ؛ فإنه لا يجوز له أن يتسمَّىٰ بالسلفية وهو علىٰ غير منهج السلف.[١]اهـ.

فالواجب علىٰ كل مسلم ومسلمة أن يترك كل قول وعمل ليس عليه السلف الصالح ويقدم العمل بالكتاب والسنة علىٰ فهم سلف الامة علىٰ كل قول، فلا يجوز مخالفة السلف الصالح بحال من الاحوال فانهم لن يجتمعوا علىٰ ضلالة ابدا.

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله:«أجمع المسلمون علىٰ أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يحل له أن يتركها لقول أحد من الناس[٢]».

وفي آخر الزمان كثرة الفتن وكثر أهل البدع واختلفوا وتفرقوا وتخاصموا وأصبحوا ينتسبون إلىٰ اشخاص وينتمون إليهم.

ولكن السلفي الثابت لا يزال يتميز عن غيره بدينه واستقامته عليه باطنا وظاهرا لم يتغير والناس متفاوتون في هذا علىٰ حسب زيادة الإيمان ونقصانه ولكن العقيدة هي العقيدة، ومن ضعف حتىٰ يبتدع في دينه فليس بسلفي.

---

(١) – الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (ص: ٢٠)

(٢) – انظر أعلام الموقعين ١/ ٧.

يقول العلامة الألباني: نحن ما ننتسب إلىٰ أشخاص نحن ننتسب إلىٰ جماعة العصمة، ومن هنا يجهل من لا يفرق بين النسبة للسلف وبين النسبة للإخوان المسلمين بين النسبة للتحرير إلخ، هؤلاء كلهم ينتسبون إلىٰ عصبة إلىٰ جماعة لم تقترن معهم العصمة أما السلفيون فهم ينتمون إلىٰ السلف الصالح الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالخيرية وجعل التمسك بما كانوا عليه هو دليل النجاة[١].اهـ.

ويقول أيضا: يقول بعضهم ألا يكفينا أن نتسمىٰ بما سمانا به ربّ العالمين في كتابه الكريم أن نقول نحن مسلمون و بس.

جوابي علىٰ هذا الاعتراض يكفينا، لكن متىٰ يكفي هذا؟ حينما يعود المسلمون جميعا كما كان سلفنا الأول علىٰ الكتاب و السنة و ليس هناك مذاهب لا تزال اليوم تثبت وجودها و يتبناها الملايين من المسلمين علىٰ اختلاف مذاهبهم و مشاربهم يوم يتفق المسلمون علىٰ هذا المنهج الرجوع إلىٰ الكتاب و السنة و علىٰ منهج السلف الصالح كما قلنا حينئذ ترتفع الأسماء كلها ليس فقط سلفي بل قبل سلفي يرتفع نسبة حنفي ومالكي وشافعي وحنبلي وزيدي وشيعي وإباضي وخارجي ونقشبندي وما أدري...عندكم إلىٰ آخره يوم يتفق المسلمون علىٰ نبذ هذه الأسماء كلها والفرق كبير جدا بين هذه الأسماء وبين اسم السلفي وهذا الفرق يجب أن ننبه عليه، فإن من بياننا السابق أن السلفي هو نسبة للسلف وأن السلف ليس انتسابا

---

(١) – تفريغ «أشرطة متفرقة» للشيخ الألباني (١٢٥/ ٧).

لشخص حتىٰ ولو كان أبا بكر أو عمر أو عثمان وإنما لجميع السلف، بينما هذه المذاهب الأخرىٰ فهي انتماء لأشخاص فشتان بين هذا الانتماء وبين ذاك الانتماء، ذاك الانتماء السلفي هو انتساب للعصمة لأن الرسول عليه السلام بيقول (لا تجتمع أمتي علىٰ ضلالة) فالسير علىٰ ما كان عليه السلف الصالح أمر مجمع عليه ومعصوم من الخطأ أما السير علىٰ مذهب إمام من أئمة المسلمين مهما سما و علا علما و خلقا و صلاحا و زهدا إلىٰ آخره فهو ليس معناه التمسك بالعصمة بأنه يخطئ و يصيب كما قلنا آنفا عن الإمام الشافعي " ما من أحد إلا و تخفىٰ عليه سنة من سنن الرسول صلىٰ الله عليه و سلم... " إلىٰ آخره فالشاهد ما دامت هذه الأسماء و هي تدل علىٰ أشياء غير مشروعة من التعصب لشخص غير معصوم ما دامت هذه الأسماء موجودة فنحن لا نرىٰ إطلاقا أن نتسامح وأن نتنازل عن الانتساب للسلف الصالح و أنا لا أقول عن نفسي سلفي لأنني وجدت في عصر لابد أن أنتسب إلىٰ شيء ما من هذه المذاهب يقول بعض الناس قل أنت مسلم يا أخي أنت و لا تؤاخذني مثلك مثل النعامة هذا الطير الضخم الذي يضرب به المثل في الحماقة إنه حينما يرىٰ الصياد يزعمون هكذا يدخل رأسه فهو لا يرىٰ الصياد فتتوهم لحمقاتها أن الصياد لم يعد يراها و هي في الضخامة كالجمال الذي يقول أنت قل مسلم هو يغمض عينيه عن الواقع الموجود اليوم إذا قلت أنا مسلم سيسألني أنت حنفي؟ أنت شافعي؟ أنت كذا أنت كذا أنت كذا إلىٰ آخره أسماء لا يمكن حصرها فماذا تقول إذا أصررت أن تقول أنا مسلم فقط معناها أنت ما صرحت بعقيدتك، معناها اختلط

الحابل بالنابل و اختلط الحق بالباطل حينما قلت أنت عن نفسك فقط أنا مسلم طيب إذا قال إنسان أنا مسلم من حيث الدين لكن لا مانع أن ينسب إلىٰ ذلك شيئا آخر لبيان الواقع و هو أنا مسلم سوري أي شيء في ذلك؟ إيش النسبة؟ سوري بلد هاجرت إليها، أنا مسلم ألباني يعني ولادة أي شيء في هذا؟ لا فيه مفخرة و لا أي شيء لكن بيانا للواقع فإذا قلت أنا سلفي أي أنا أنتسب للعمل بالكتاب و السنة علىٰ منهج السلف الصالح فأي شيء في هذا إلا الفخر لو جاز للمسلم أن يفخر بمثل هذا الانتساب لذلك.[1] اهـ.

وسئل العلامة الفوزان في محاضرة ألقاها في حوطة سدير عام ١٤١٦ هـ بعنوان التحذير من البدع بالسؤال التالي: يتردد علىٰ ألسنة بعض الناس أن فلانًا هذا سلفي، وفلانًا غير سلفي، فما المقصود بالمذهب السلفي؟ ومن أبرز من دعا إليه من علماء المسلمين؟ وهل يمكن تسميتهم بأهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية؟ ثم ألا يعتبر هذا من باب التزكية للنفس؟

الجواب: المقصود بالمذهب السلفي هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين من الاعتقاد الصحيح والمنهج السليم والإيمان الصادق والتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة وأدبًا وسلوكًا؛ خلاف ما عليه المبتدعة والمنحرفون والمخرفون.

---

(١) – تفريغ «أشرطة متفرقة» للشيخ الألباني (٨٥/ ١).

ومن أبرز من دعا إلىٰ مذهب السلف الأئمة الأربعة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلاميذه، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتلاميذه، وغيرهم من كل مصلح ومجدد، حيث لا يخلو زمان من قائم لله بحجة، ولا بأس من تسميتهم بأهل السنة والجماعة؛ فرقًا بينهم وبين أصحاب المذاهب المنحرفة، وليس هذا تزكية للنفس، وإنما هو من التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل. اهـ.

وبهذا عرفنا ان المنهج السلفي هو منهج الامن والامان، والحب والصدق والاخاء والمودة والرحمة والسعادة والنقاء، قاداته رؤوس العلم والخير والصلاح والاصلاح في كل زمان ومكان.

وافراده كل من تمسك بالإسلام قولا وعملا واعتقادا بالدليل الصحيح علىٰ فهم السلف الصالح ولو كان شخصا واحدا في بلدة او دولة واحده، فهو من اهل السنة والجماعة.

وهو المنهج الوحيد الذي يجمع الامة ويوحد صفها علىٰ الحق ويدعو الىٰ نبذ الفرقة والاختلاف، والادلة علىٰ ذلك كثيرة جدا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "وأهل السنة: نقاوة المسلمين، وهم خير الناس للناس"[١] اهـ.

---

(١) – منهاج السنة" ٥ / ١٥٨

وقال في الفتوىٰ الحموية (ص٣٤)"واعلم أنه ليس في العقل الصريح ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية أصلا...".

وقال بعض المشايخ: علىٰ المسلم أن يكون سلفيـًا علىٰ الجادة، متبعـًا لا مبتدعـًا في جميع مسائل الدين، مقتفيـًا لآثار الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، وأن يعبد الله بما شرع لا باتباع أهل الأهواء والبدع، فعليه أن يحذر منهم ومن طرقهم ومناهجهم، وخاصة منهم الصوفية والجهمية، فإنهم من شر أهل الأهواء والضلال؛ حتىٰ يصلح له أمر دينه ودنياه. [١]اهـ.

---

(١) – انظر التعليق علىٰ شرح السنة للبربهاري.

نصيحة شاعر

يا ذلك الرجل الضحية لا تكن ... لمزاعم الطرف المضلل مقبره
واذهب إلىٰ دماج صعدةَ كي تقف ... وترىٰ بعينك ما يسرك منظره
جيل يكابد قسوة العيش التي ... عجزتَ أمام صموده وتصبره
ويكابد الدنيا التي لم تستطع ... إن تشتريه كما أشترتْ من غليره
ترك الصراع لأهلها وعبيدها ... واستغنىٰ عن لذاتِها المستعمره
وأتىٰ إلىٰ دار الحديث برغبة ... للإلتحاق بشيخها ومعسكره
وبِها أناخ وكان أول ما بدا ... به قبل غيره حفظ آي التذكره
وبعيد حفظه للكتاب سما إلىٰ ... خير اللغات بلهفة مستفسره
فتعلم النحو المهم وهكذا ... الإملاء والخط الجميل وحبره
ووعىٰ البلاغة قارئاً ومطبقاً ... ومجنداً إحساسه ومشاعره
حتىٰ استقام لسانه وتخلصت ... ألفاظه من لحنة متوغره
ووعىٰ المعاني والترابط بينها ... بعد الغموض وزاد حجم دخائره
ويشرِّح الكلمات ثم يردها ... لفساد غايتها ويحرس محوره
هيهات للتلبيس أن يغتاله ... بعبارة عن غير ذاك معبره
أو يمكن المتأولين خداعه ... أو يمكن المستشرقين تقهقره
وإلىٰ للحديث ونَهره للجاري الذي ... أودىٰ بعِرض من افترىٰ ليعكره
ذهبت خطاه فما يغادر حكمة ... إلا تأكد أنَّها في الذاكره
وأقام يحفظ ما يمر به من الـ ... أبواب حفظاً قل من يتصوره

وإذا سألت عن الحديث وحاله ... ورواته أفتاك من تستصغره
وإذا سألت عن الرجال وحالهم ... جاء الجواب من ابن عشر تحقره
فالبعض يحفظ عمدة الأحكام من ... هذا الطراز وبعضهم قد غادره
ووعىٰ رياض الصالحين وبينهم ... من بات يحفظ مسلمًا ويفسره
وهناك من حفظ البخاري يا له ... من جيل تقوىٰ داس أنف معيِّره
وكذا العقيدة وهو مهتم بِها ... منذ البداية فالضرورة تجبره
إذ لا قبول لطاعة وعبادة ... إلا بإخلاص وكيف ستجبره
إن أشرك العبد الضعيف بربه ... أولم يتابع من بوحيه أخبره
وإذا أتىٰ بعقيدة معلولة ... ردت عليه صلاته وتسحره
وكذا صيامه والقيام وحجه ... إن حج رد ولن يجد من يؤجره
جيل تعلم كيف يعبد ربه ... والشيخ مقبل من يقود الباخره
طلب النجاة فرحبت بقدومه ... وغدت له قبل الممات مبشره

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ عبده، ورسوله محمد بن عبد الله وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

وبعـد:

لقد شرحت باختصار أسباب تركي حزب الإخوان المسلمين، وعرفنا من خلال القراءة تحريم الحزبية في الإسلام، ووجوب السير علىٰ منهج السلف الصالح، وبينت في هذا البحث أيضا أحوال الإخوان المسلمين وتلاعبهم بالدين من خلال ذكر بعض مخالفاتهم للشرع.

فأسأل الله تعالىٰ ﷻ أن ييسر لي إتمام كتابة مؤلفاتي كلها قبل وفاتي، وأن يهيئ بعد الوفاة لطبعها ونشرها مَن يخْتاره مِن أولادي وأقاربي ومحبي السنّة النبوية والساعين في نشرها إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

كتبه راجي عفو ربه

أبو عبد الله \ يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الديلمي

في شهر رجب سنة١٤٤٣هجرية

الفهرس

مقدمة الشيخ عبد الحميد بن يحيى الزعكري حفظه الله تعالى ٦
المقدمة ٨
من أسباب تركي حزب الإخوان المسلمين ١٤
معنى كلمة إخوان مسلمين ٢٢
تحريم الحزبية في الإسلام ٢٦
مثال عن الحزبية الاسلامية ٣٢
وجوب بيان أحوال المبتدعة والمنافقين ٣٤
انعدام الولاء والبراء عند الإخوان المسلمين ٤٢
حركة الإخوان المسلمين لا تبشر بخير ٧٥
الإخوان يجزؤون الدين ٨٢
من أسباب اختياري المنهج السلفي ٩٠
المنهج السلفي هو الإسلام الصحيح ٩٢
نصيحة شاعر ١٠٦
الخاتمة ١٠٨
الفهرس ١٠٩